دور المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب: دراسة استكشافية

إعداد
د. إيناس حسين صادق أحمد صادق
الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات
بكلية الآداب جامعة حلوان

الملخص:

تهدف الدراسة إلي التعرف على دور المكتبات الجامعية ومدى إسهامها في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب لتحقيق الأمن القومى، والوقوف على المعوقات التي تقابلها لتحقيق ذلك، ومدى تأهيل إخصائي المكتبات بالجامعات المصرية للقيام بدوره في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب. وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداه منهجية لتجميع البيانات من المكتبات الجامعية الحكومية بالقاهرة الكبرى (جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة حلوان، وجامعة الأزهر)، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أهتمام المكتبات محل الدراسة بإقتناء مصادر المعلومات التي تهدف إلى توعية المستفيدين من التطرف الفكري والإرهاب، ومن جانب آخر القصور الشديد فى الأنشطة والخدمات المقدمة بالمكتبات الجامعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، لذا قامت الباحثة بالتخطيط لبرنامج توعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب يقدم بالمكتبات الجامعية المصرية.

تمهيد :

حدثت تغيرات جزرية في البيئة المحيطة بنا منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنذ ذلك الوقت وبخاصة منذ ٢٠٠٣ **بدأت تلك التغيرات في الإنتشار بشكل كبير في مختلف دول العالم وشملت الأماكن المدنية والعسكرية والمنشآت الوطنية ووصلت الي دور العبادة فأصبحت تطال الأخضر واليابس،وللأسف تم تشكيل صورة مشوهة للإسلام رغم أن كل من يقوم بهذه العمليات الإرهابية هو عدو للإسلام، وتميز الإرهاب في هذه الفترة بالتنظيم واستخدام السلاح المتطور والتمويل الكبير من داخل وخارج البلاد**، وبدأت الحكومات في جميع أنحاء العالم بمحاربة هذه الظاهرة وذلك للحد من تنامى قدرات التنظيمات الإرهابية وخاصة في ظل انتشارها بالعديد من البلدان سواء كانت في افغانستان أو سوريا أو العراق أو ليبيا أونيجيريا ...ألخ، لذلك اتخذت الحكومات في جميع أنحاء العالم سياستين للحرب على التطرف والإرهاب، الأولى الأسلوب الصلب الذى يستند إلي الأساليب الأمنية والعسكرية للقضاء على التنظيمات الإرهابية، والثانية الاسلوب الناعم الذى يستخدم لمواجهة الفكر المتطرف ويتمثل في برنامجين أساسين هما : برنامج مكافحة التطرف وعلاج المتطرفين.(الوهاب، ٢٠١٥، صفحة ٦)

ولم تنئ المكتبات وخدماتها من إجراءات الحرب على الإرهاب، فمنذ ٢٠٠٤ بدأت تتأثر كل من المكتبات والمستفيدين والإنترنت من الإجراءات التي أتخذتها الحكومات في جميع انحاء العالم بإسم "الحرب على الإرهاب" لتحديد ماهي المعلومات التي يمكن ان تصل للمستفيدين. (Hamilton, 2004, P199)

ولكن يبقى السؤال ما الدورالإيجابي الذى تلعبه المكتبات في دعم مكافحة التطرف والإرهاب ، فالمكتبة لها دور كبير في حصول المستفيدين على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب وليس فقط لكل من متخذي القرار والباحثين والدارسين والمهنين بل لعامة الشعب والوقوف أمام سيل المعلومات المغلوطة التي تعد أحد أساليب المنظمات الإرهابية، وأيضا العمل على تنمية وعى المستفيدين فى الحصول على المعلومات الصحيحة. (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P3)

تاريخ استلام البحث : ١٢ / ١٢ / ٢٠١٦ ، تاريخ القبول : ١٥ / ٢ / ٢٠١٧

أولا : الاطار النظري

مصطلحات الدراسة :

- **المسئولية الأجتماعية:**

في الحقيقة لا يوجد تعريف رسمي واحد يتعلق بالمسئولية الأجتماعية في مجال المكتبات والمعلومات، ولكن يوجد تعريف للمسئولية الأجتماعية بصفة عامة فى The Free Dictionary، وهى تعنى نظرية أخلاقية تشمل واجب كل كيان سواء كان منظمة أو فرداً أن يساهم بدور فعال فى تنمية المجتمع ككل لضمان تحقيق التنمية الاقتصادية ورفاهية المجتمع والبيئة. وهى لم تقتصر فقط على منظمات الأعمال ولكن تشمل جميع من له تأثير على البيئة. وهذه المسئولية يجب ألا تكون سلبية أي تجنب التورط في أي أعمال أو نشاط ضار اجتماعيا بل تعمل على تحقيق الأهداف الأجتماعية الإيجابية. (The Free Dictionary, 2004)

- وقد عرف فؤاد غالب كردى المسؤولية الاجتماعية للمكتبة الجامعية."هى حالة اليقظة المستمرة من قبل إدارة المكتبة والعاملين فيها ، من أجل الاستمرار في إيجاد مستوى عالي من التوازن بين متطلبات واحتياجات المجتمع ، ومتطلبات التطوير والتحديث وتحسين مستويات الأداء في عمل المكتبة الجامعية" (كردى، ٢٠١٥، ص٨)
- من خلال التعريف السابق للمسئولية الأجتماعية يمكن أن تستخلص الباحثة تعريفاً إجرائياً للمسئولية الأجتماعية للمكتبات الجامعية ليشمل "تصرف المكتبات الجامعية على نحو يتسم بالمسئولية الأجتماعية تجاه المجتمع لخدمة مصالح الدولة وتحقيق التنمية المستدامة بها بما تشمله من التنمية الأجتماعية والاقتصادية والبيئية".

- **التطـرف:**

يوجد للتطرف عدة تعاريف من اهمها:

- تعريف معجم المعانى الجامع : معجم عربى-عربى بأنه المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو اسلوب خطر مدمر للفرد او الجماعة، وتبذل بعض الدول جهوداً مضنية للقضاء على التطرف الإرهابى. (معجم المعانى الجامع)
- تعريف مجلس العموم التابع للجنة الشئون الداخلية بالمملكة المتحدة للتطرف بأنه "العملية التي يقوم بها الفرد بكافة أشكال التعصب التي تؤدى إلي الإرهاب، والذى تظهر ملامحه في المعارضة لكل من : القيم السائدة في المجتمع والقانون، والحرية الفردية والاحترام المتبادل والتسامح مع الآخر (Parliament, 2012, P4)
- هو التجاوز في الفكر أو المذهب أو العقيدة عن الحدود المتعارف عليها من قبل الجماعة ، والتعصب لرأى واحد أو استنتاج خاطئ، والمبالغة في السلوك الناتج عن هذا التعصب أو التطرف في الفكر(حمزة، ٢٠١٢، صفحة ٥)

- **الإرهاب:**

وتأتى جذور الارهاب من رهِبَ بمعنى خاف. ويُقال: رهِب فلان.(أرْهَبَ): طال كُمُّه. وـ ركِب رَهْباً. وـ كُمّه: أطاله. وـ فلاناً: خوّفه وفزّعه.(رَهَّبَ). وفلاناً: خوّفه وفزّعه وـ فلاناً: توعّده.(اسْتَرْهَبَهُ): رهَّبَه. وفي التنزيل العزيز: (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ).(الإرْهَابِيُّونَ): وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب؛ لتحقيق أهدافهم السياسية.(معجم الوسيط)

اما المعنى الاصطلاحي فهو يدل على كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كان أغراضه ، ويقع تنفيذا لمشروع إجرامى فردى أو جماعى، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (الاتفاقية العربية لمكافحة الأرهاب الموقعة بالقاهرة فى ٢٢ ابرايل ١٩٩٨، ٢٠٠٢).

وهناك فرق بين التطرف والإرهاب حيث يوجه العديد من أوجه الاختلاف بينهما كما يلى :

١- التطرف يرتبط بأفكار ومعتقدات بدون سلوكيات مادية عنيفة، والإرهاب يرتبط بالفعل، وإذا ارتبط التطرف بالعنف المادي فإنه يتحول لأرهاب

٢- التطرف لا يعاقب عليه القانون لأنه مجرد فكر يصعب تجريمه بينما السلوك الإرهابى يؤدى إلي أضرار مادية أو معنوية.

٣- تختلف طريقة معالجتهما حيث ان التطرف وسيلة علاجه تعتمد على المناقشة وتصميم برامج وقائية بينما الإرهاب إذا تحول إلي جريمة يستلزم معالجات امنية وعسكرية (يحيى، ٢٠١٥، ص ٣-٤)

- **الأمن القومى :**

ان المفهوم اللغوي للأمن القومى يتمثل في كلمتين هما

- الأمن وهى تأتى من آمن : الأمان. والأمن: ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر. وفى التنزيل العزيز في سورة قريش آية ٤ "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ". ومن خلال التعرف اللغوي يتضح ان الأمن هو عدم الخوف (لسان العرب، ١٣٤٠هـ، ص ١٣)
- الوطن وهى نسبة إلي الوطن وهو المكان الذى يولد فيه الانسان وينشأ ويترعرع على أرضه وتحت سحابه ويتغذى من خيراته فيتعين عليه الولاء له والدفاع عنه. (الشهرانى، ٢٠٠٦، صفحة ٦٠)
- المفهوم الاصطلاحي للأمن القومى
- يعرف قاموس العلوم الأجتماعية بأنه قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية. (Gloud & Kold, 1964)

- **الرقابة**

حظر الحكومات لإنتاج وتوزيع ونشر وعرض أية أعمال من الممكن أن تحتوى على معلومات خطيرة وضارة وإباحية وغير لائقة وذلك من خلال إصدار القوانين والتشريعات للحد من إتاحة هذه الأعمال ومصادرتها. (Reitz, 2015)

مشكلة الدراسة:

لقد ساعدت تداعيات ما بعد ثورة يناير ٢٠١١ على صعود وانتشار العديد من التنظيمات الإرهابية التي سعت لنشر أفكارها بين الشباب لكي تسهل تحقيق أهدافها، وكانت من بين هذه البيئات المستهدفة لنشر أفكارها الجامعات المصرية، فشاهدانا مظاهرات متكررة وتفجيرات داخل الحرم الجامعي وخارجه مما أدى إلي فقد مئات الأرواح والممتلكات العامة والخاصة وتعطيل العملية التعليمية. وهناك إجماع بين المتخصصين في دراسات الجماعات الإرهابية على أن الأدوات العسكرية ليست هي الحل الوحيد لمواجهة التطرف والإرهاب ولكن لابد من اتخاذ حزمة كامله من التدابير غير العسكرية والأمنية تشتمل على الجوانب الفكرية والثقافية والأجتماعية والسياسية والإقتصادية. .(الوهاب، ٢٠١٥، صفحة ٦) لذا تقع

مسئولية الحرب على الإرهاب على عاتق جميع مؤسسات الدولة في المجالات الإقتصادية والسياسية والأجتماعية والتعليمية...الخ، وتعد المكتبات الجامعية هي أحد هذه المؤسسات التي يجب ان يكون لها دور فعال في مكافحة التطرف والإرهاب والمساهمة في تحقيق الأمن القومى حيث انها تتعامل مع أخطر فئات المجتمع المستهدفين وهم الشباب الذين هم أكثر الفئات تأثراً وتأثيرا من قبل الجماعات المتطرفة.

ومن واقع دور المكتبات الجامعية تجاه الجامعة والمجتمع تكمن مشكلة الدراسة، وهى معرفة الانشطة التى تقوم بها المكتبات الجامعية بجمهورية مصر العربية فى مكافحة التطرف الفكري والإرهاب والمساهمة في تحقيق الأمن القومى.

اهمية الدراسة:

ترجع اهمية هذه الدراسة لأربعة محاور تتمثل فيما يلي:

- **أولا: مكافحة التطرف والإرهاب.** الذى يعد من أخطر ما يهدد المجتمعات البشرية ولما يحدثه من توتر اجتماعي وتهديد لمصالح المجتمع ومحاولة اختراق الأمن الإنساني الفردي والاجتماعي وإيقاع خسائر وأضرار مادية تؤثر في الاقتصاد والسياسة بل الأمن القومى للبلاد.
- **ثانيا : أهمية اتاحة المعلومات.** التي تعد الخط الفاصل بين الأمن وإنعدام الأمن، حيث ان توافر المعلومات واستخدامها هو مصدر قوة لأى أمة وهذا يقع على عاتق كل من المكتبات وإخصائي المكتبات (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P3).
- **ثالثا: المسئولية الأجتماعية للمكتبات الجامعية.** تعد إحدى الوظائف الأساسية للمكتبات الجامعية دعم قضايا ومشكلات المجتمع، وبالتالى دعم استراتيجيات مكافحة التطرف والإرهاب وذلك من خلال توفير كل من مصادر المعلومات والأنشطة المختلفة التي تعمل على رفع الوعي العام للشباب.
- **رابعا: الشباب.** وترجع أهمية هذه الدراسة لارتباطها بأهم فئة في المجتمع والتي تم استغلالها من قبل الفكر المتطرف ليكون فتيل الإرهاب في المجتمع المصري، وما يجب أن تقوم به المكتبات زيادة وعى الشباب بأخطار التطرف الفكري والإرهاب لتحقيق الأمن القومى ومن ثم التنمية المجتمعية لنصل إلي صفوف الدول المتقدمة.

اهداف الدراسة:

يعد الهدف الرئيسي للدراسة هو "التعرف على دور المكتبات الجامعية ومدى إسهامها في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب لتحقيق الأمن القومى"، وتنبثق من هذا الهدف عدة اهداف فرعية تتمثل في :

١- تحديد إسهامات المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب
٢- تأهيل إخصائي المكتبات للقيام بدورة في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
٣- الوقوف على المعوقات التي تقابل المكتبات في مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب بالمجتمع.
٤- التخطيط لبرنامج توعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب بالمكتبات الجامعية

فروض الدراسة:

إن ضعف دور المكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف الفكرى والأرهاب يرجع إلي عدم وضوح هذا الدور فى أهدافها وسياساتها فضلا عن عدم مساندة مؤسسات المجتمع المدنى لها.

تساؤلات الدراسة :

وبناء على مشكلة الدراسة وأهدافها تبلورت تساؤلات الدراسة فيما يلى :

١- ماهي إسهامات المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب.
٢- هل يؤهل إخصائي المكتبات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
٣- ماهي سياسات الاقتناء فيما يتعلق بكل من مكافحة الإرهاب والحرية الفكرية
٤- ماحجم الأنتاج الفكرى فى موضوع الأرهاب بالمكتبات الجامعية
٥- ما الأنشطة والخدمات التى تقدمها المكتبات الجامعية لمكافحة التطرف الفكرى والأرهاب.
٦- إلي أي مدى تدعم مؤسسات المجتمع المكتبات الجامعية لمكافحة التطرف والإرهاب.
٧- ماهي المعوقات التى تواجه المكتبات الجامعية وتحول دون تحقيق اهدافها تجاه مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة دور المكتبات المركزية بالجامعات في مكافحة التطرف والإرهاب من خلال رصد للأنشطة وبرامج التوعية التي تقوم بها المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- **الحدود المكانية:**المكتبات المركزية بالجامعات الحكومية في القاهرة الكبرى.
- **الحدود الزمنية:** تتناول هذه الدراسة الخدمات والأنشطة التي تقوم بها المكتبات المركزية بالجامعات منذ بداية الدراسة وحتى آخر سبتمبر ٢٠١٦.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي وذلك لوصف وتحليل وتفسير البيانات للوصول إلي الوضع الراهن للمكتبات المركزية بالجامعات المصرية.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الباحثة على كل من:

- **اولا :** الاستبيان كأداه منهجية لتجميع البيانات من مجتمع الدراسة، ولإعداد هذا الاستبيان تم الاستعانة بمصادر المعلومات المتخصصة في دور المكتبات فى مكافحة التطرف والإرهاب، ولتحقيق قياس مدى صدق محتوى الاستبيان وشموله تم تحكيم الاستبيان من قبل ثلاثة من أساتذة المكتبات والمعلومات[١]. ولقد تكون الاستبيان من ثمانية محاور منها: معلومات عامة عن المكتبة، والمكتبة والمسئولية الأجتماعية، واهداف وسياسة المكتبة تجاه التطرف والإرهاب، ومصادر التمويل، وتأهيل إخصائي المكتبة، ومصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة، وخدمات المستفيدين، وأخيراً الرقابة على المكتبة.
- **ثانيا :** الملاحظة الشخصية من خلال الزيارات الميدانية التى قامت بها الباحثة عدة مرات لتجميع المادة العلمية.
- **ثالثا :** فهارس المكتبات محل الدراسة.

(١) الاستاذ الدكتور / أسامة السيد محمود - الاستاذة الدكتورة /أمانى الرمادى - الاستاذة الدكتورة / رؤوف عبد الحفيظ هلال

مجتمع الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المكتبات المركزية بالجامعات الحكومية بالقاهرة الكبرى، وبذلك يتمثل مجتمع الدراسة فى ٤ جامعات هى: جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة حلوان، وجامعة الأزهر.

الدراسات المثيلة:

وقد اعتمدت الباحثة في البحث عن الدراسات الخاصة بموضوع دور المكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف والإرهاب على مجموعة من الادوات مثل محركات البحث وقواعد البيانات وفهارس المكتبات.

- **أولا: محركات البحث:**

حيث تم الاعتماد على أكثر محركات البحث شهرة مثل Yahoo ,Google, Google Scholar.

- **ثانيا: البحث في قواعد البيانات مثل :**

Library, Information Science and Technology Abstracts, Emerald Journals, Ebsco Host, Eric, Ovid, Proquest

- **ثالثا: مصادر المعلومات العربية**

- محمد فتحي عبد الهادي. الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكري العربي فى مجال المكتبات والمعلومات، وقاعدة الهادي للإنتاج الفكري.
- قاعدة بيانات الرسائل الجامعية المتاحة من خلال البوابة العربية لعلوم المكتبات والمعلومات.
- الفهرس الموحد للمكتبات الجامعية المصرية

مصطلحات البحث:

من خلال حصر الانتاج الفكري العربي والأجنبي المتاح في الببليوجرافيات وقواعد البيانات السابق ذكرها تبين عدم وجود دراسات سابقة فى هذا الموضوع بل وجدت بعض الدراسات المثيلة وهى كما يلى :

اولا : الدراسات العربية

دراسة (كردي، ٢٠١٥) تركز هذة الدراسة على دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية والبحثية، وتعزيز دورالمكتبة الجامعية فى مجال المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على الفرص والإمكانيات التى تجعل لمكتبة جامعة القدس دوراً رياديا فى المسؤولية الاجتماعية، وتقديم تصور مقترح لبرنامج المسؤولية الاجتماعية لمكتبة جامعة القدس، وبيان المتطلبات والتحديات الضرورية لإنجاح هذا البرنامج.

اولا : الدراسات العربية

دراسة (القبلان، ٢٠٠٧) تهدف إلي التعرف على دور المكتبات العامة في التصدي لظاهرة الإرهاب متخذة من مكتبة الملك عبد العزيز العامة نموذجا للتعرف على مدى تفعيل دور المكتبة العامة في القضية، وقد اعتمدت الباحثة في تجميع بياناتها على استبيان يستطلع مدى قناعة العاملين في دورهم للتصدي لظاهرة الإرهاب والمعوقات التي يرونها تحول دون تنفيذهم برامج لها علاقة بهذا الموضوع، ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي مع التركيز على اسلوب دراسة الحالة واسلوب التحليل الوثائقي لتقديم صورة حقيقية للحالة محط الدراسة وتقييم واقعى لدورها ثقافيا.

ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة تأخر ترتيب المكتبات العامة بين العوامل التي قد يكون لها الاثر الاكبر في ايجاد مجتمع متوازن يساعد الفرد على النماء والتطور لأعلى التخريب والعنف والإرهاب.وقد أوصت الدراسة بضرورة تعاون المكتبات العامة مع الجهات الحكومية المختلفة لتشكيل برامج ثقافية متكاملة ومشتركة من كل من وزارات الثقافة والتربية والتعليم والتعليم العالي والاعلام والرئاسة العامة ووزارة الشئون الاسلامية.

ثانيا : الدراسات الأجنبية

دراسة (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014) تناولت دور أخصائى المكتبات فى تعزيز الأمن الوطنى فى نيجيريا، وتهدف هذه الدراسة إظهار دور المكتبات وأخصائى المكتبات فى إمكانية اسهامهم بشكل فعال فى مكافحة الأرهاب من خلال الدعاية الهادفة وجمع ونشر والمعلومات وتوعية المواطنين بواسطة التعليم المدنى، وسد الفجوات الأيدلوجية والدينية. وقد أوصت الدراسة بزيادة التمويل الحكومى للمكتبات لتحقيق هذه المهمة، وإعادة تهيئة المناهج الدراسية وتدريب أخصائى المكتبات فى المكتبات لتشمل الأمن الوطنى.

دراسة (Rude, 2001) تهدف إلى الكشف عن قضايا المسئولية الاجتماعية التى تواجه المكتبات الجامعية، وتقديم الإقتراحات لعالم أكثر عدلا للجميع ومحاربة السلوكيات السلبية مثل القمع والتمييز على أساس الجنس والطبقة والأضطهاد الدينى، وذلك من خلال المعلومات والتعليم بإعتبارهم أدوات قوية لخلق مواطنين أكثر مسئولية إجتماعية، كما أن لدى أخصائى المكتبات الأكاديمية العديد من الموارد لدعم هذه المسئولية فى المجتمع.

دراسة (Segal, 1991) تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور المكتبات الاكاديمية فى استخدام مواردها لمحاربة الأمراض الاجتماعية التى تسبب معاناه وتنتهى بالموت (مرض الأيدز) وقد شملت الدراسة حمله إعلامية واسعة للمكتبات لمحارة هذا المرض والعقبات التى يمكن ان تقابلها لتحقيق هذه الحمله.

ثانيا: الإطار النظري

١.٢ المسئولية الأجتماعية

*** مفهوم المسئولية الأجتماعية:**

هي إحدى القيم الأساسية للمكتبات والتي تنص عليها أهداف الجمعيات العالمية مثل جمعية المكتبات الأمريكية (ALA, 2016) ومعهد تشارترد للمتخصصين في المكتبات والمعلومات (CILIP, 2016) Chartered Institute of Library Information Professionals حيث اكدت الجمعيتان ان المكتبة بمثابة مصدر للمجتمع بأكمله، حيث يتمركز دورها في توفير فرص حصول المعلومات دون تمييز لفئة أو نوع أو جنس أو عرق أو وطن أو جنسية أو لون ....، كما تقوم بدورها بتوفير كل من مصادر المعلومات والخدمات للمساهمة المجتمعية، لتصبح مراكز مجتمعية حقيقية من خلال دورها الفعال في محو الأمية المعلوماتية والنهضة الثقافية وتعزيز الحرية الفكرية والمساهمة في حل المشكلات المجتمعية (Kagan, 2005, P1).

لمحة تاريخية

يعد Esdaile llArunde إخصائي مكتبات بالمتحف البريطاني، أول من استخدم مصطلح المسئولية المجتمعية في المكتبات في مقالته التي نشرت في LIS في ديسمبر ١٩٣٣. كما اهتمت جمعية المكتبات الأمريكية ALA منذ الحرب العالمية الأولى بموضوعات العدالة الأجتماعية وقد بدأ النقاش بالفعل في

هذا الموضوع في آواخرعامي ١٩٦٠ و ١٩٧٠ عندما مرت كل من أمريكا الشمالية وأوربا بفترة من الاضطرابات الأجتماعية الكبيرة وبدأت حركات اجتماعية كبيرة بالولايات المتحدة تطالب بوضع حد للعنصرية والمعارضة لحرب الولايات المتحدة على جنوب شرق أسيا وأكثر من ذلك حيث طالبت بحرية التعبير والحريات الفردية وبما أن المكتبات تتواجد داخل المجتمع انعكست هذه الحركات الأجتماعية بشكل طبيعي على جمعية المكتبات الأمريكية بصفة عامة والمكتبات بصفة خاصة، ولذلك قامت ALA بتخصيص دائرة مستديرة تتناول موضوع المسئولية الأجتماعية Social Responsibilities Round Table (SRRT) (Kagan, 2005, pp 1-2). وتأكيداً لدور ALA في المسئولية الأجتماعية نشر David Berninghausen's أنه إذا لم يكن لجمعية المكتبات الأمريكية دور في المسئولية الأجتماعية فإنها سوف تندثر ويرى أنه لابد أن يكون لها دور فى قضايا العصر أى القضايا المثيرة للجدل مثل الظلم العنصري، والتلوث، والأمم المتحدة، والشذوذ الجنسي، وبناء الجامعات، ودعم السجناء، والسياسيين وغيرها، وأعرب أن اهتمام ALA بقضايا العدالة الأجتماعية يجعل لها مصداقية كمدافع عن الحرية الفكرية. وقد أكد أيضا على ذلك كل من Robbins, Sellent & Showman أن لابد للمكتبات من المشاركة فى المجتمع وتفعيل دورها تجاه القضايا الأجتماعية للاعتراف بأهميتها (Kagan, 2005, p2)

أما على نطاق الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA فله دور قوى في المسئوليات الأجتماعية، وترجع بدايته إلي تقديم إخصائي مكتبة شاب هو EJ Josey بطلب فى الجلسة الأولى من اجتماع الإفلا فى شيكاغو عام ١٩٨٥ أن تنآى الإفلا بنفسها عن الفصل العنصري بجنوب افريقيا وبالفعل تم إلغاء التمييزالعنصري في مكتبات الولايات الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية (Kagan, ٢٠٠٥, p. ١) ومن ثم قد قامت الإفلا بإنشاء IFLA Social Responsibilities Discussion Group (SRDG) وكان لها دور قوى في تعزيز المسئوليات الأجتماعية
وبذلك ترجع المسئولية الأجتماعية للمكتبات في سياقها التاريخي بدءاً بمجهودات كل من SRRT التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية ALA و (SRDG) التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتباتIFLA (Kagan, ٢٠٠٥, p. ٣)

المكتبات والمسئولية الأجتماعية

ومما سبق يتضح أن للجمعيات العلمية دور بارز في المسئولية الأجتماعية، فهل انعكس هذا على المكتبات وهو ما سوف يتضح لنا كما يلى:

- **المكتبات العامة:**

لقد أظهرت AL Kagan أن للمكتبات العامة دور في المجتمع منذ آمد بعيد، فتوفر المكتبات العامة المعلومات الصحية والوقائية، ومواعيد خطوط الحافلات، وفرص العمل، وأنواع الضرائب، وفصول محو الأمية وكذلك توفر معلومات عن الناخبين ...وغيرها من الخدمات الأجتماعية، وبذلك يمكن للمكتبة العامة أن تكون مركزاً للمجتمع، تتيح لجميع المواطنين المشاركة في الشئون المدنية، والثقافية لتفعيل طاقاتهم وتطوير مجتمعاتهم. (Kagan, 2005, P1)

- **المكتبات المدرسية:**

ولم تبتعد المكتبات المدرسية عن دورها فى المسئولية الأجتماعية، وهذا يتضح على سبيل المثال لا الحصرمن خلال رسالة من Hersak Gloria رئيس Association for Teacher Librarianship in Canada التى أقرت تفجير مكتبة مدرسة التلمود التوراة فى مونتريال Talmud Torah School Library in Montreal عمل إرهابي تم تصعيد الترهيب الجسدي فيه لذا ينبغي على المكتبة المدرسية مواجهة الإرهاب، وذلك لتوافر بها مقومات مكافحة الارهاب فيتوفر بها مصادر معلومات متنوعة عن

الديمقراطية والتسامح وعرض وجهات نظر متنوعة، كما إنها تعلم الطلبة مهارات التفكير الذى يمكن دمجه فى برنامج المكتبة المدرسية لزيادة وعى الطلاب بالمشاكل الناتجة عن الارهاب. وللأسف في الفترة السابقة هبط دور المكتبة المدرسية إلي وضع متدنٍ في العملية التعليمية، حيث وجد تقصير من بعض إخصائي المكتبات في بناء المجموعات وخدمات المكتبة المدرسية ولكن لابد أن يرتفع هذا الدور في مواجه الظروف الصعبة وتتحول مأساة مدرسة التلمود التوراة إلي إنطلاقة في إعادة بناء مجموعات المكتبة المدرسية وبرنامج المكتبة المدرسية أي إنطلاقة منبعثة من رماد مدرسة تلمود التوراة إلي محاربة التطرف والإرهاب. (Hersak, P.5)

- **المكتبات الجامعية**

يجب أن يكون للمكتبات الجامعية دور لإثبات شرعية مشاركتها في المجتمع (Segal, 1991, P225) ، ويرجع ذلك لدور الجامعة في المجتمع، الذى يعمل على تحفيز النمو الفكري، وتعزيز مجتمع متعدد الثقافات، وتشجيع المنح الدراسية، وترسيخ فكرة التعلم مدى الحياه .....الخ، والحقيقة أن التعبير عن هذه الأهداف بمصطلحات يمكن تتغير الا أن تحقيق هذه الأهداف ضرورية بل تعد أساسية لتنمية المجتمع الذى تهدف له الجامعة، ومن جانب آخر الجامعة باعتبارها جزءاً من المجتمع فهي تعمل على امداده بالمعرفة والفكر والفن والثقافة والتاريخ .. ومن خلال ما سبق يتضح أنه لابد للمكتبات الجامعية أن تعكس اهداف الجامعة والمجتمع وتعمل على تحقيقها. (Rude, 2001, P94)

ومن جانب آخر لكى تحقق المكتبة الجامعية المسئولية الأجتماعية لابد من توفير بيئة عادلة للمستفيدين من حيث توفير مصادر وخدمات المعلومات للجميع، والبعد عن العنصرية (سواء فيما يتعلق بالجنس والدين والطبقية)، ولكن على الرغم من أهمية ذلك نجد بعض المكتبات تمنح حقوقاً تلقائية للذكر والأبيض وأعضاء الطبقة العليا والمسيحي.. وأي شخص ينتمى للمجموعات السابقة يعتبر محظوظاً، وكل الذين يعيشون خارج هذه المجموعات يسمى "الشخص العادي" أي يحصلون على أدنى حد من الخدمات التي يجب أن يحصلوا عليها، ولكن يجب أن تكون المكتبة الجامعية نموذجا في المجتمع من خلال توفير مصادر عادلة وتقديم خدمة عادلة تؤدى في النهاية إلي العدل بين كافة المستفيدين. (Rude, 2001, P94)

دور إخصائي المكتبات في المسئولية الأجتماعية

أن لإخصائي المكتبات دوراً هاماً في تزويد المستفيدين بالعديد من الوسائل التي تمكنهم من الوصول لمصادر المعلومات مثل فهارس المكتبات، وقواعد البيانات، والببليوجرافيات العامة والمتخصصة، والثقافة المعلوماتية. (Rude, 2001, P95) ولكى يتحقق فى المكتبة مجتمع عادل لابد أن تطبق مجموعة من المبادئ التالية :

١. مراعاة المساواة. يجب على إخصائي المكتبات أن يكون في خدمة جميع فئات المستفيدين ويعمل على تلبية احتياجاتهم من المعلومات بصدق وأن لا يفرقفي تعامله بينهم.
٢. مساعدة المستفيدين في تحديد المصطلحات البحثية.
يجب على إخصائي المكتبة مساعدة المستفيدين في تحديد المصطلحات البحثية اللازمة للبحث من خلال الترجمة من اللغة الطبيعية إلي اللغة المقيدة أي المصطلحات المستخدمة في المكتبة (Rude, 2001, P95)
٣. الاهتمام بتعدد الثقافات. تزويد المكتبة بمجموعة متنوعة من مصادر المعلومات التي تهتم بالثقافات المختلفة، لتحقيق قضايا المسئولية الأجتماعية (Rude, 2001, P95)
٤. الاهتمام بجميع المستفيدين طبقا لقدراتهم. وتأكيداً على العدالة الأجتماعية الاهتمام بجميع فئات المستفيدين ولأيوجد ما يسمى المستفيدين المهمشين على سبيل المثال لا الحصر، يجب مساعدة المستفيدين المعاقين في سد احتياجاتهم. وتثقيف المستفيدين الملونين حول العنصرية، وتقليل

التمييز على اساس الجنس والاضطهاد الديني، والترحيب بالمستفيدين من مختلف القدرات.... الخ. (Rude, 2001, P96)

٥. الحواجز الطبقية. يجب أن تقدم كل الخدمات الأساسية لجميع الفئات الاجتماعية وذلك لأنه في بعض الأحيان تستثنى فئة من بعض الأمور مثل التنازل عن الغرامات لكل من أعضاء هيئة التدريس أو بعض الطلاب فهذا لا يكون عدلاً في المكتبات الأكاديمية ، أو حجب مصادر معلومات أو خدمات معلومات عن فئة معينة، فمثلا بعض الجامعات تقوم بتغريم الطلاب، او تحجب عنهم الدرجات الدراسية، أوالمساعدات المالية، أو الفصول الدراسية، أو الاسكان، أو الاقامة وهذا يعد غير منطقى، حيث يمكن استخدام طرق بديلة مثل دفع نصف الغرامة أو دفعها طبقا لجدول رسوم. (Rude, 2001, P96)

٦. المجموعات الخاصة للمستفيدين. لابد من اهتمام المكتبات الأكاديمية بالمجموعات الخاصة مثل الموضوعات التى تتعلق بالهنود الحمر، والعنصرية ..الخ، وربما لأن مثل هؤلاء المستفيدين لا يجدون احتياجاتهم من المعلومات في بعض الموضوعات بالمكتبات العامة. (Rude, 2001, P96).

٧. الاستفادة من المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت للحصول على معلومات بشأن القضايا الأجتماعية منها على سبيل المثال الجرائم والكراهية والقمع ...إلخ وإتاحتها للمستفيدين لمحاربة بعض القضايا السلبية بالمجتمع.

٨. الاستفادة من موظفي الخدمات في صياغة السياسات والإجراءات لما لهم من صلة مباشرة بالمستفيدين.

٩. استخدام العروض لدعم المسئولية الأجتماعية. فإن المكتبات الأكاديمية هي المكان المثالي لتقديم المعارض والعروض المرئية والشفهية والملصقات واللوحات وجميع الاعمال الفنية لمختلف الثقافات، وعدالة الجنس، والدين، والطبقات الاجتماعية مثل "مناهضة عنف الرجال ضد المرآة" و"عدم التسامح مع العنف"... وغيرها من الموضوعات التي يمكن إعداد اعمال فنية ومعارض لها ووضعها في المناطق المناسبة (Rude, 2001, P96)

مما سبق يتضح أن لإخصائي المكتبات الأكاديمية دوراً بارزافي المسئولية الأجتماعية وذلك بعلاج كل ما يرتبط بالجامعة فيما يخص الناحية الإنسانية وذلك من خلال توفير بيئة آمنة وعادلة ومؤثرة للمستفيدين لكل من اعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، وتوفير كل الموارد والخدمات اللازمة للعملية التعليمية، وتعزيز العدالة والمساواة في التعليم لجميع المستفيدين، وتثقيف المستفيدين، وأيضا أخذ موقف ضد العنصرية وكراهية الأجانب والتمييز على أساس الجنس والاضطهاد الديني والطبقي. وتشارك المكتبات الأكاديمية في مسئولية تشجيع التعاون لدمج وجهات النظر العالمية والثقافات في بيئة آمنة لتحقيق رسالة الجامعة. ولتحقيق ذلك لابد من القيادة القادرة على التغيير. (Rude, 2001, P94)

التطرف الفكرى والإرهاب وحرية تداول المعلومات.

لمحة تاريخية

لقد تواجد الإرهاب في العالم منذ فترة طويلة جداً. ولكن منذ وقت قريب تعرضت الولايات المتحدة لحدثين ارهابين كبيرين كأن لهما تأثير ليس فقط على الولايات المتحدة الأمريكية بل على العالم أجمع، وهذان الحدثان هما:

- تفجير المبنى الفيدرالى Murrah Federal Building in Oklahoma فى ١٩ ابريل ١٩٩٥.
- أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

وأدى هذان الحدثان إلي إيقاظ الأمريكيين على وجود أفراد يرغبون في إلحاق الأذى بهم وذلك من خلال الهجوم على الأراضي الأمريكية، مما جعلهم يعملون لمواجة هذا الإرهاب من خلال تغيير في وضع سياسات جديدة ووجود بعض الخطوات الايجابية للوصول إلي وضع آمن أفضل وأن يكونوا دائما أكثر استعدادا وأفضل تنظيما وأفضل تعليما للتعامل مع التهديدات لمنع الأعمال الإرهابية وتحقيق الأمن القومي،. ومن أجل التعامل بطريقة اكفأ تم إنشاء منظمتين للمساعدة في تحديد الاتجاهات الجديدة في مجال تعليم مكافحة الإرهاب وهذه المنظمات تتمثل فيما يلى:

١- المعهد التذكاري للوقاية من الإرهاب
in Oklahoma Memorial Institute for the Prevention of Terrorism (MIPT)
٢- مركز دفاع الأمن الوطني (CHDS) Center for Homeland Defense and Security
ولقد أنشئت كل منظمة من المنظمات السابقة مكتبة بها لجمع وتنظيم وحفظ المعلومات لتقديمها في حالة الطوارئ ولتصبح اكثر استعدادا للهجمات والكوارث في المستقبل (Marlatt & Robison, 2006, P40)

<u>قانون مكافحة الإرهاب وحرية المعلومات:</u>

يعمل قانون مكافحة الإرهاب على تجريم أولئك الذين يحملون آراء متطرفة ونشرها بالإضافة إلي التحضير لعمل إرهابي. (Hanstock, 2006, P67) وبدأت العديد من الدول يتوافر لديها قانون لمكافحة الإرهاب منها على سبيل المثال لا الحصر :

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** توجد مجموعة من الإجراءات بإسم حزمة مكافحة الإرهاب وهى جزء من التشريعات التي توجب على الحكومة أن توفر الأدوات اللازمة لمكافحة الإرهاب في عصر المعلومات. والأساس المنطقي لإعداد هذه التشريعات هو التعرف على الإرهابين وخاصة في حالة هجمات سبتمبر ٢٠١١ حيث استخدموا الاتصالات عبر الإنترنت للتخطيط للأعمال الإجرامية وقد استخدم الإرهابيون أجهزة الحاسب المتصلة بالإنترنت بولاية فلوريدا في الفترة التي سبقت هجمات مركز التجارة العالمي. وبعدها بدأ ظهور قوانين جديدة تتركز على الاحتفاظ ببيانات الاتصالات.
- **أوروبا** : تم تمرير قوانين جديدة في كل من الدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا واسبانيا والمملكة المتحدة. وقد حاولت روسيا حظر كل أشكال النشاط المتطرف على شبكة الإنترنت من خلال تعريفها للتطرف الذى يتضمن أنشطة ارهابية،
- كذلك تمت الموافقة على قوانين جديدة عن الإرهاب في كل من كندا وكولومبيا وكوبا والهند ونيوزيلندا والفلبين وجنوب إفريقيا وتم وضع تعريف للإرهاب في قانون الفلبين، وأيضا فى تونس تم تشكيل Cyber Police لمراقبة مستخدمي المواقع التي تعتبرها الحكومة مواقع هدامة. (Hamilton, 2004, P201)
- أما في **مصر** فمثلها كباقي الدول من خلال قانون مكافحة الإرهاب الصادر ٢٠١٥ نصت المادة ٢٩ بأن "يعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنين كل من أنشأ أو استخدم موقعا على شبكات الاتصالات أو شبكات المعلومات الدولية أو غيرها بغرض الترويج للأفكار أو المعتقدات الداعية إلي ارتكاب أعمال ارهابية أو لتبادل الرسائل وإصدار التكليفات بين الجماعات الإرهابية

أو المنتمين اليها أو المعلومات المتعلقة بأعمال أو تحركات الإرهابين أو الجماعات الإرهابية في الداخل أو الخارج". (قانون مكافحة الإرهاب،٢٠١٥، ص١٧)

تأثير قوانين مكافحة الإرهاب على المكتبات وإخصائي المعلومات

- **الولايات المتحدة**: كما سبق وذكرت الباحثة أنه تم تمرير قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب منها ما يعرف بأسم OTPATRI ولم يقتصر هذا القانون على الولايات المتحدة الأمريكية بل استخدم كنموذج لبلدان أخرى حول العالم مثل مشروع قانون محاربة الإرهاب في كينيا الذي اعتمد على قانون PATRIOT. ولكن هل لهذا القانون علاقة بالمكتبات؟ نعم فإن حزمة قانون مكافحة الإرهاب الذى صدر في أكتوبر ٢٠٠١ المادة ٢١٥ من هذا القانون تتعلق بإخصائي المكتبات فهو يعطى للمحققين الفيدراليين الحق والسلطة لفحص جميع ملفات مصادر المعلومات والحاسوب في المكتبات، ولكى يتم ذلك يطلب المحقق الحصول على أمر تفتيش من المحكمة الاتحادية قبل التفتيش وهذه الإجراءات سرية وغير قابلة للطعن. (Hamilton, 2004, P201) (Hamilton, ٢٠٠٤, p. ٢٠١)

أما بالنسبة للمجموعات الحساسة بالمكتبات والإنترنت التي تمس قضايا الأمن القومى، فإن إزالة معلومات أو مصادر معلومات من مجموعات المكتبة أو الإنترنت يعتبر أكثر حساسية، وموقف الولايات المتحدة من هذه القضايا أكثر صعوبة حيث حددت أنه لابد من إزالة المعلومات التي تمس الأمن القومى من المكتبة أو موقعها على الرغم من أن المكتبات تعتبرها من ضمن حرية الوصول للمعلومات . (Hamilton, 2004, P203)

- **المملكة المتحدة**: أعدت وثيقة قانون مكافحة الإرهاب الصادرة في ١٢ اكتوبر ٢٠٠٥ وهذه الوثيقة تحتوى على ٣٠ مادة وإحدى تلك المواد تتعلق بجريمة تطرف المكتبات التي تتعلق بنشر مصادر المعلومات المتطرفة أو نشر منشورات ارهابية وهى مثلها مثل أي فرد يكون مذنبا اذا ثبت عليه أي عنصر من العناصر التالية حيث يواجه في تلك الحالة عقوبة السجن لمدة تصل إلى ٧ سنوات، وتتمثل هذه العناصر فيما يلى :
  ١. توزيع منشور إرهابي
  ٢. إعطاء أو بيع هذا المنشور
  ٣. تقديم هذا المنشور للإعارة
  ٤. تقديم خدمة للآخرين تمكنهم من الحصول أو القراءة أو الاستماع إلي أو القاء نظرة على هذا المنشور والحصول عليه عن طريق هبة أو بيع أو قرض.
  ٥. نقل محتويات هذا المنشور الكترونيا
  ٦. الاحتفاظ بهذا المنشور في حوزته. (Hanstock, 2006, P67)

على الرغم من أن هذا القانون لم ينص على المكتبات مباشرة إلا أن الآثار المترتبة عليه مقلقة وذلك لما يلى :

- توافر الكثير من الكتب التي يمكن تعريفها بأنها تدعم فكرة الإرهاب فهل سيتم استبعادها؟
- يمكن أن يفاجئ إخصائي المكتبات بتجريمه (Hanstock, 2006, P9)
- سيجعل إخصائي المكتبات يلعب دور الحرس (Curtis & Taylor, 2005, P1)

الوضع فى مصر (قانون الإرهاب وعلاقته بالمكتبة)

من خلال فحص الباحثة لمواد قانون مكافحة الإرهاب الصادر ٢٠١٥ تبين للباحثة أنه لم تنص أيه مادة من المواد مباشرة على وضع المكتبات فى مصر. وعلى الجانب الآخر يوجد هيئات وإدارات تتولى

مهمة تنفيذ الرقابة على الإنتاج الفكري الصادر فى مصر أو الوارد من الخارج لمنع الإنتاج الفكري الذي ترى أنه مخالف للقوانين والتشريعات ومن هذه المؤسسات:

١- الإدارة العامة للبحوث والترجمة والنشر بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
٢- الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
٣- إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الإعلام
٤- جهاز مباحث المصنفات الفنية التابع لوزارة الداخلية (زكى، ٢٠١٤، ص ص٧٣-٧٥)

الحقيقة أن مثل هذه القوانين كان لها دور في عدم التدفق الحر للمعلومات ليس على مستوى المكتبات فقط، وأنما أيضا على شبكة الإنترنت ومحطات الأخبار التليفزيونية وهذا يظهر بوضوح من خلال شركة Estonian Firm التى تراقب هجمات الاختراق، فخلال الأسبوع الأول من الحرب على العراق سجلت ٢٠٠٠٠ محاولة للاختراق، وكذلك أعربت منظمة العفو الدولية عن أن قناة الجزيرة ليست الموقع الوحيد الذى اخترق خلال الحرب في العراق بل هناك مواقع متعددة من جميع أنحاء العالم تم اختراقها والتشويش عليها. وكذلك Yellow times Com وهو موقع إخباري فعندما أظهر سجناء الحرب في العراق تم إغلاقه. (Hamilton, 2004, P200)

دور الجمعيات والاتحادات في الدفاع عن المكتبات وخصوصية المستفيدين

جمعية المكتبات الأمريكية:

لقد كان رد فعل جمعية المكتبات الأمريكية تجاه قانون PATRIOT قوياً، حيث دعت ALA رسميا على الأقل أربع ولايات و٢٧٠ جمعية أهلية من جميع أنحاء امريكا إلى عدم تطبيق القانون الأمريكي على المعلومات الشخصية ومتضمنة في ذلك كل من المكتبات والسجلات الطبية. وقد قدمت علامات تحذير للمستفيدين لعدم مراقبة أنشطتهم من قبل المسئولين الفيدراليين. كما نادت بقيام إخصائي المكتبات باتخاذ خطوات لحماية خصوصية المستفيدين وهذا يتم بعدم تسجيل معلومات عن المستفيدين للتعرف عليهم ولأن المعلومات التي لم يتم إنشاؤها لا يمكن جمعها. وللأسف على الجانب الآخر هناك بعض إخصائي المكتبات يحافظون على أكبر قدر من المعلومات عن المستفيدين لمساعدة وكالات تنفيذ القانون للحرب على الإرهاب (Hamilton, 2004, P201)

وقد تم استطلاع رأى لـ ١٥٠٥ مكتبة حول هذا القانون وتبين أن ٥٤٥ مكتبة أي بنسبة ٣٦.٢% ترى اتجاها نحو هذا القانون ومكتب التحقيق الفيدرالي أما باقي المكتبات فهي تعترض على هذا القانون (Hamilton, 2004, P201)

وعلى الرغم من مجهودات ALA لهذا القانون، لكن للأسف في هذا الوقت جاءت أحداث سبتمبر بمثابة مفاجأة لـ ALA وللمعارضين لقانون PATRIOT، وقد قام أحد مؤيدي هذا القانون وهو المدعى العام John Ashcroft حيث اتهم ALA بـ "الهستيريا التي لا أساس لها" بشأن قانون مكافحة الإرهاب. بل قام بجولة للولايات لتعزيز قانون الإرهاب. كما أعلن متحدث وزارة العدل إنه قد خدع في ALA لعدم ثقتها في الحكومة وقد اظهرت وزارة العدل انها لم تستخدم مرة واحدة صلاحيات التفتيش على سجلات المكتبات، وأيا كانت الحقيقة في ذلك فإن جمعية المكتبات الأمريكية ALA مستمرة في الضغط من أجل الحفاظ على سرية المعلومات (Hamilton, 2004, P202)

الجمعية الأمريكية لبائعي الكتب American Booksellers Association

قامت الجمعية الأمريكية لبائعي الكتب بدعم النواب أثناء مناقشة التشريع PATRIOT في الكونجرس الأمريكي لإستثناء تطبيق القانون على سجلات المكتبة، وقد طالبوا بضرورة وجود سبب معقول لطلب

FBA بإصدار أمر تفتيش للمكتبة والكتب بداخلها على أن يكون ذلك بأمر من المحكمة وهذا للأسف لم ينص عليه في قانون PATRIOT، ولم يقتصر النواب على ذلك بل أبدوا تأييديهم لقانون حماية حرية القراءة. (Hamilton, 2004, P201)

المعهد البريطاني للمختصين في مجال المكتبات والمعلوماتCILIP:

فى يوم ٢٦ كانون كان يوم القراءة الثانية لمشروع قانون مكافحة الإرهاب في مجلس العموم وقد تم تكوين فريق يشمل ١٣ شخصاً ممثلين عنCilip والمكتبات والمتاحف والمحفوظات والمكتبة البريطانية والمكتبة الوطنية في اسكتلندا، والجمعية الإيرلندية للمكتبات وقد قاموا بإعداد مذكرة لمقابلة وزير الداخلية ووزير الدولة لشئون الثقافة بالإضافة إلي مجموعة من الأحزاب البرلمانية للدعوة إلي أنه في حالة مكتبات الجامعات الكبرى فإنه من المستحيل التعرف على المحتوى الكامل للكتب لذا يقترحون مشروع القانون لكى يستبعد المكتبات من الملاحقة القضائية (Hanstock, 2006, P68)

وبالفعل كان رد الحكومة الأسكتلندية بتعديل مشروع القانون، وهو لاتوجد نية للقبض على من يقومون بالمناقشة الأكاديمية الفلسفية العادية التي تعد جزء لا يتجزءاً من الثراء الأكاديمي المتوافر في العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، ولايتم تجريم إخصائى المكتبات الذين يعملون بشكل مهنى ولايؤدون عملاً إرهابيا(Hanstock, 2006, P68) وبذلك فأن المكتبة سوف تكون بمأمن من الملاحقة القضائية.

وقد سعت CILIP أن تكون إجراءات تفتيش المكتبات كما يلى :

- موجب قانون الشرطة والأدلة الجنائية لعام ١٩٨٤ يمكن أن تتقدم الشرطة بطلب للوصول إلي سجلات المكتبة إذا ارتكبت جريمة خطيرة وبموجب قانون الإرهاب لعام ٢٠٠٠ لابد أن تكون هذه السجلات ذات قيمة كبيرة لتحقيق الإرهاب.
- بموجب قانون جهاز المخابرات لعام ١٩٩٤ يمكن أن تصدر الأجهزة الأمنية إذناً لاتخاذ الإجراءات لحماية الأمن القومي ضد الإرهاب وغيره من التهديدات. فالمكتبات لاتزال بحاجة للتأكد من أنها يمكن أن تجعل المعلومات متاحة بحرية دون خوف من إنتقام القانون (Hanstock, 2006, P68)

الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتباتIFLA:

ولم تكن IFLA أيضا صامتة في هذا الشأن بل ساهمت في حقوق خصوصية المستفيدين في المكتبات ضد تشريعات مثل قانون USA Patriot Act والتشريعات المماثلة في العديد من الدول الأخرى حيث لا يمكن السماح لهذه القوانين بإرهاب المستفيدين من فحص ما يقومون بقراءته من مصادر المعلومات أو الاطلاع عليها. بل يجب علينا الاستمرار في تعزيز حرية الوصول إلي المعلومات الحكومية كمكون أساسي للقيادة الرشيدة. فالحقيقة يجب أن يكون المستفيدون قادرين على الوصول إلي المعلومات من أجل المشاركة في عملية صنع القرار لذا يجب الدفاع عن حرية التعبير التي هي بالطبع شرط مسبق للديمقراطية (Kagan, 2005, P1)

وتأكيداً لدورها في الحفاظ على خصوصية المستفيدين أصدرت بياناً صحفيا في يونيو العام الماضي تفيد أن "المكتبة يهددها خطر المراقبة"، وأيضا في أغسطس الماضي من خلال المؤتمر العالمي للإفلا استنكرت فيه إدخال التشريعات التي تنتهك حقوق الإنسان الأساسية (الخصوصية) والوصول للمعلومات دون عائق باسم الأمن بل دعت الإفلا إلي إلغاء أو تعديل كل هذه التشريعات من أجل حماية حقوق المستفيدين(Hanstock, 2006, P68)

وأخيراً على الرغم من دفاع جانب الجمعيات والاتحادات عن خصوصية المستفيدين إلا أن هناك العديد من المستفيدين أبدوا استعدادهم للاستغناء عن حقوقهم في الخصوصية وحرية التعبير لتحقيق الشعور بالأمن(Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P3)

الاحتواء الافتراضي

والحقيقة لا يمكن أن نغفل دور الفضاء الافتراضي في دعم التطرف الفكري والإرهاب حيث تقوم الجماعات الإرهابية باستخدام الإنترنت لمحاولة تنفيذ بعض الهجمات في الفضاء الإلكتروني، والتدريب، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وإدارة الحروب النفسية، والتواصل مع بعضهم البعض وجمع التبرعات (الحفناوي، ٢٠١٥، ص١١)

لذا فيمكن التعامل مع التطرف في الفضاء الإلكتروني من خلال ثلاث استراتيجيات لمنع المواقع المتطرفة. حيث تقوم الجهات الأمنية في الدولة بإغلاق المنصات الإعلامية الافتراضية للتنظيمات الإرهابية وإغلاق مواقع التنظيمات المتعاطفة والمؤيدة للإرهاب وإخفائها من المحركات البحثية والتعاون مع الشركات التجارية مثل جوجل والفيس بوك وتويتر من أجل حجب المواد المتطرفة، ومراقبة شبكات التواصل الاجتماعي، وتعطيل المواقع التابعة للجماعات (الحفناوي، ٢٠١٥، ص ١١& يونس، ٢٠١٥، ص١٤)

الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على دور كل من المكتبات المركزية التابعة للجامعات الحكومية بالقاهرة الكبرى (جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة حلوان وجامعة الأزهر) في دعم مكافحة التطرف والإرهاب وهذا سوف يتضح فيما يلى :

أولا: دور المكتبات الجامعية في دعم المسئولية الأجتماعية

يحرص الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات IFLA وجمعيات المكتبات منها على سبيل المثال لا الحصرALA و Cilip على اهمية دور المكتبات في المسئولية الأجتماعية وهذا على المستوى العالمي، أما على نطاق الإقليمي فقد أهتم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بدور المكتبات في المسئولية المجتمعية وذلك من خلال الميثاق الأخلاقي للمهنة الذى ركز على دور المكتبات في تطوير المجتمع، ومراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وأهمية دور المكتبة في المجتمع والتعامل مع الأحداث العامة من خلال الأنشطة المناسبة، وحماية أفراد المجتمع من البيانات الضارة، وغير اللائقة واكتساب المهارات الجديدة التي تتعلق بمعرفة كيفية تحديد مكان المصادر من نقاط الإتاحة عبر شبكة الإنترنت والوصول إليها وتقييمها، مع التركيز على تقديم خدمات المكتبات لجميع المستفيدين بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو المعتقدات السياسية أو الدينية، (الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ٢٠١٦) ومما سبق يتضح لنا الدور البارز الذى يجب أن تلعبه المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة في خدمه المجتمع وتطويره والحفاظ عليه والمساواة في تقديم الخدمات. أما الواقع الفعلي لما تقوم به المكتبات الجامعية محل الدراسة تجاه المسئولية المجتمعية يتضح لنا فيما يلى:

١. القضايا الأجتماعية التي تهتم بها المكتبات الجامعية

لابد أن يكون للمكتبات الجامعية دور ريادي في خدمة المجتمع ودعم قضايا المجتمع للعمل على توعية الشباب وإنتشالهم من الأنزلاق فى قضايا مثل التدخين، والإدمان، والتطرف الفكري والإرهاب، والتحرش ...إلخ حتى نغرس في الشباب القيم والمبادئ الحميدة. ويوضح الجدول التالي مسئولية المكتبات الجامعية في دعم القضايا الأجتماعية العامة.

جدول (١) : دور المكتبات الجامعية في دعم القضايا الأجتماعية

م	المسئولية الأجتماعية / المكتبة	المسئولية الأجتماعية	المجموع								
			التدخين	الادمان	التنمية الاقتصادية	التوعية السياسية	التطرف والإرهاب	التحرش الجنسي	زواج القاصرات	الوعى الديني	المجموع	%
١	القاهرة	√	√	√	-	-	√	-	-	-	٣	%٣٧.٥
٢	عين شمس	√	-	√	√	-	√	√	√	-	٥	%٦٢.٥
٣	حلوان	√	-	√	-	-	√	√	-	-	٣	%٣٧.٥
٤	الأزهر	√	-	-	-	-	-	-	-	√	١	%١٢.٥
	المجموع	٤	١	٣	١	-	٣	٢	١	١		
	%	%١٠٠	%٢٥	%٧٥	%٢٥	%٠	%٧٥	%٥٠	%٢٥	%٢٥		

يتضح من الجدول السابق أن هناك اهتماماً من جانب جميع المكتبات محل الدراسة بالمسئولية الأجتماعية ولكن تختلف في القضايا العامة التي تهتم بها وهذا ما ستوضحه الباحثة فيما يلى :

- **أولا**: يعد أكثر الموضوعات اهتماما بالمكتبات الجامعية هو موضوع الإدمان والتطرف الفكري والإرهاب حيث يتوافرون في ثلاث مكتبات أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلى للمكتبات، ثم يلى ذلك موضوع التحرش الذى تهتم به مكتبتان فقط أي بنسبة ٥٠% من المجموع الكلى للمكتبات، وأخيرا التدخين وزواج القاصرات فتهتم بهما مكتبة واحدة أي بنسبة ٢٥% من المجموع الكلى للمكتبات. وعلى الرغم من أهمية هذه الموضوعات بالنسبة للشباب إلا أن هناك بعض المكتبات الجامعية لا تهتم بها، كما أن هناك بعض الموضوعات الهامة جدا لم تهتم بها أية مكتبة من المكتبات محل الدراسة منها على سبيل المثال التوعية السياسية، والتنمية الاقتصادية ...إلخ.
- **ثانيا**: تعد مكتبة جامعة عين شمس أكثر المكتبات التي تهتم بالعديد من الموضوعات المتعلقة بقضايا المجتمع ثم تليها كل من جامعة القاهرة وجامعة حلوان، وأخيرا جامعة الأزهر التي تركز فقط على الإرشاد والتوعية الدينية في المجتمع.
- **ثالثا**: وقد أثبتت الدراسة الميدانية أنه لا يوجدأية مكتبة تثبت في سياساتها المسئولية الأجتماعية.
- ومما سبق تقترح الباحثة ما يلي:
  - ضرورة اهتمام المكتبات الجامعية بالمسئولية الأجتماعية وإثبات ذلك في أهدافها وسياستها والتركيز على مشكلات المجتمع لتوعية وتثقيف النشء وعلاج المشكلات الأجتماعية ومن ثم فالعمل على بناء شخصية الشباب المبنية على التفكير السليم لتعود بالخير على المجتمع فيما بعد.
  - ضرورة اهتمام جميع المكتبات الجامعية بالعديد من الموضوعات المتعلقة بالقضايا العامة للمجتمع مثل التوعية السياسية والتطرف الفكري والإرهاب وزواج القاصرات والزواج العرفي والبطالة ...ومايجد من قضايا تهم المجتمع، بالإضافة إلي العمل على زيادة الوعي الديني.. إلخ حتى نحمي شبابنا ونعمل على تثقيفهم وتوعيتهم للحد من هذه المشكلات في مجتمعاتنا.

٢. الأنشطة التي تقوم بها المكتبات تجاه المسئولية الأجتماعية

تقدم المكتبات الجامعية أنشطة متنوعة لتلائم كافة اهتمامات وميول طلاب الجامعات. والجدول التالي يوضح لنا الأنشطة التي تقوم بها المكتبات لتحقيق مسئوليتها الأجتماعية

جدول (٢) : الأنشطة التي تقوم بها المكتبات الجامعية تجاه المسئولية الأجتماعية

م	الأنشطة / المكتبة	ندوات	مشورات	معارض	شبكات التواصل الاجتماعي	شاشات عرض	ملصقات	موقع المكتبة	دورات تدريبية	مسابقات	أرشيف صحفي	ببليوجرافيا شارحة	المجموع
١	جامعة القاهرة	√	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	٢
٢	جامعة عين شمس	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	√	١
٣	جامعة حلوان	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جامعة الأزهر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	١	
	النسبة المئوية	%٢٥	%٠	%٢٥	%٠	%٠	%٠	%٠	%٠	%٠	%٠	%٢٥	%٠

يتضح من خلال الجدول السابق القصور الواضح في الأنشطة التي تقدمها المكتبات الجامعية للقيام بمسئوليتها الأجتماعية، وبهذا يتضح أن اكثر الجامعات التي تقدم أنشطة هي مكتبة جامعة القاهرة حيث تركز على الندوات والمعارض فقط، ثم تأتى في المرتبة التالية لها عين شمس التي تركز فقط على الببليوجرافيات الشارحة دون الاهتمام بالأنشطة الاخرى، وأخيراً كل من جامعتي حلوان والأزهر حيث لم تهتما بتقديم أيه أنشطة خاصة بقضايا تهم المجتمع (المسئولية الأجتماعية)، بينما يقتصر اهتمامهما على اقتناء مصادر معلومات في هذه الموضوعات. لذا تقترح الباحثة ضرورة تركيز المكتبات الجامعية بالجامعات المصرية على ما يلي:

- **أولا**: إبراز دور المكتبات الجامعية تجاه قضايا المجتمع (المسئولية الأجتماعية)
- **ثانيا**: العمل على تنوع الأنشطة لكى تستوعب طاقات الشباب المختلفة وتعمل على توجيههم لعلاج مشكلات المجتمع.
- **ثالثا**: زيادة وعى مديري المكتبات وإخصائي المكتبة بأهمية دور المكتبات الجامعية في المسئولية الأجتماعية.
- **رابعا**: النص على دور المكتبات الجامعية في المسئولية الأجتماعية في لوائح المكتبات.

ثانيا: دور المكتبات الجامعية في دعم مكافحة الإرهاب

في الحقيقة هناك اعتقاد أن الجهات الأمنية هيالتي تتولى مكافحة التطرف والإرهاب، والحقيقة أن قضية محاربة الإرهاب متعددة الجوانب يجب أن يشارك في تحمل مسئوليتها التعليم والأمن والأسرة...إلخ، وتعد المكتبات الجامعية من المؤسسات الحيوية بالدولة التي يمكن أن يكون لها دور فعال في محاربة التطرف والإرهاب عن طريق تعليم وتثقيف الشباب للاعتزاز بالدين والإنتماء للوطن والتأكيد على الوسطية في الإسلام وتعاليمه السمحة، ويتضح لنا من خلال الدراسة الميدانية دور المكتبات الجامعية في مصر في مكافحة التطرف والإرهاب كما يلى :

١. المستفيدون من المكتبات الجامعية

تبين من الدراسة الميدانية أن المكتبات المركزية بالجامعات المصرية محل الدراسة تخدم كلاً من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والباحثين والموظفين بالجامعة، على الرغم أنه من الممكن أن تمتد خدماتها لصانعي السياسات ومتخذي القرار بالهيئات الحكومية والخاصة.

٢. الميزانية

تبين من خلال الدراسة الميدانية أن كل المكتبات محل الدراسة لا يوجد بها ميزانية خاصة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، بل يرى مديروا المكتبات أنه لكى يتم إعداد هذه الأنشطة لابد من توفير ميزانية كافية لها سواء من خلال الجامعة أو تخصيص جزء من ميزانية المكتبة، وترى الباحثة بالإضافة إلي ذلك يمكن للمكتبة أن تتلقى دعماً خارجياً من المؤسسات الحكومية والخاصة، ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال، سواء كان هذا الدعم ماديا أو عينيا مثل المطبوعات والمطويات، والندوات والمحاضرات العلمية ... للوقوف والتصدي للتطرف والإرهاب بالجامعات المصرية.

٣. إخصائي المكتبات

لكى يقوم إخصائي المكتبات بدور فعال في مكافحة التطرف والإرهاب لابد من تقديم برامج تدريبية وورش عمل تؤهله للتعامل مع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس واختيار وتفعيل الأنشطة المناسبة لهم، ولكن للأسف هذا غير متوافر في جميع المكتبات المركزية محل الدراسة حيث إن إخصائي المكتبات يتعامل في هذا الموضوع طبقا لقناعته الخاصة. لذا تقترح الباحثة ما يلي:

- **أولا**: يجب أن تعتمد سياسات الحكومة على المكتبات وإخصائي المعلومات كأدوات مهمة في الحرب على الإرهاب وتحقيق الأمن القومى للبلاد (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P4)
- **ثانيا**: ضرورة تأهيل إخصائي المكتبات من خلال تقديم برامج تدريبية وورش عمل وندوات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- **ثالثا**: لابد من تعاون كل من إخصائي المكتبات مع أعضاء هيئة التدريس في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

٣- دور الأقسام بالمكتبة في مكافحة التطرف والإرهاب

لا تقتصر مسئولية مكافحة التطرف والإرهاب على قسم بعينه في المكتبات الجامعية، بل هي مسئولية جميع أقسام المكتبات، وأما في الواقع الفعلي فالدراسة الميدانية توضح لنا ما يلى :

جدول (٣) : دور الأقسام بالمكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب

م	أقسام المكتبة / المكتبة	التزويد	الخدمات
١	القاهرة	√	-
٢	عين شمس	√	-
٣	حلوان	√	-
٤	الأزهر	√	-
	المجموع	٤	-
	النسبة المئوية	%١٠٠	%٠

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلى :

- **أولا** : على الرغم من أهمية الدور الذى يقوم به قسم الخدمات بأي مكتبة إلا أن هناك قصوراً واضحاً بجميع المكتبات محل الدراسة.
- **ثانيا**: يتضح اهتمام جميع أقسام التزويد بالمكتبات محل الدراسة بإقتناء مصادر معلومات في هذا الموضوع، واستبعاد مصادر المعلومات التى تدعم فكرة التطرف الفكرى والأرهاب.
- **ثالثا**: على الرغم من ضرورة تكاتف جميع أجهزة ومؤسسات الدولة سواء كانت حكومية أو خاصة في مكافحة التطرف والإرهاب، إلا أن الدراسة الميدانية أظهرت عدم تعاون أي منها مع المكتبات الجامعية للقيام بهذا الهدف القومي.

لذا تقترح الباحثة ما يلى:

- وضع خطة بجميع أقسام الخدمات بالجامعات المصرية لتقديم أنشطة متنوعة لمكافحة التطرف والإرهاب تناسب ميول واحتياجات الشباب المختلفة.
- تعاون جميع أجهزة الدولة (من مؤسسات دينية وسياسية وتعليمية وثقافية) مع المكتبات الجامعية في دعم أقسام الخدمات سواء دعماً مالياً أو فنياً لتقديم خدمات للطلاب بالجامعات المصرية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

٤- اقتناء مصادر معلومات عن مكافحة التطرف والإرهاب

يوضح الجدول التالي مدى اهتمام المكتبات الجامعية باقتناء مصادر معلومات عن التطرف الفكري والإرهاب، وهل يتم النص عليها في سياسات الاقتناء، وماهي معايير الحكم على مصادر المعلومات التي تتناول موضوع التطرف الفكري والإرهاب، كل تلك الاسئلة يتم الإجابة عليها من خلال الجدول التالي:

جدول (٤) : اقتناء مصادر المعلومات عن التطرف الفكري والإرهاب بالمكتبات الجامعية

م	الاقتناء / المكتبة	اقتناء مصادر خاصة بمكافحة الإرهاب	مكافحة الإرهاب ضمن سياسة مقتنيات المكتبة	معايير الاختيار				
				موضوع مناسب	مؤهلات المؤلف وإنتمائه	حداثة المعلومات	سلامة المعلومات	المجموع
١	القاهرة	√	-	√	√	√	-	٢
٢	عين شمس	√	-	√	-	-	√	١
٣	حلوان	√	-	√	-	√	√	٢
٤	الأزهر	√	-	√	√	√	√	٣
	المجموع	٤	-	٤	٢	٣	٣	
	النسبة المئوية	%١٠٠	%٠	%١٠٠	%٥٠	%٧٥	%٧٥	

يتضح من خلال الجدول السابق ما يلي:

- اهتمام جميع المكتبات محل الدراسة بإقتناء مصادر المعلومات الخاصة بمكافحة التطرف والإرهاب، ولكن لا ينص عليها ضمن سياسات الإقتناء ولكن تأتى ضمنيا في اختيارها لمصادر المعلومات.
- تهتم جميع المكتبات محل الدراسة بتطبيق معايير اختيار مصادر المعلومات التي تأتى عن طريق الشراء أو الإهداء بدقة حيث تستبعد مصادر المعلومات التي لاتتفق مع الحقائق العلمية أو التي تشجع الفساد والإنحلال أو تمس القيم الدينية والسياسية والأجتماعية والتاريخية للمجتمع أو لا تتناسب مع المستوى العلمي والثقافي للطلاب وهذا من واقع لوائح وسياسات المكتبات محل الدراسة.
- اهتمت ٣ مكتبات أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلى للمكتبات بحداثة المعلومات وسلامتها، بينما اهتمت مكتبتان فقط بمؤهلات المؤلف وإنتماءاته.
- ولقد أظهرت الدراسة الميدانية عدم تلقى المكتبات إخطارا من أية جهة داخل الدولة تدعو لاقتناء مصادر معلومات عن مكافحة التطرف والإرهاب أو استبعادها، كما لا تؤثر الجهات الأمنية على اختيار المكتبات لمصادر المعلومات.

ومما سبق ترى الباحثة أنه يجب وضع موضوع مكافحة التطرف الفكري والإرهاب ضمن أهداف وسياسات الاقتناء بجميع المكتبات الجامعية.

٥- أهداف اقتناء مصادر المعلومات لمكافحة التطرف والإرهاب

هناك أهداف متعددة لاقتناء مصادر المعلومات في موضوع التطرف الفكري والإرهاب مثل دعم المناهج الدراسية والتوعية وتغطية احتياجات صانعي القرار ودعم أعضاء هيئة التدريس وهذاما سوف يوضحه لنا الجدول التالي:

جدول (٥) : اهداف اقتناء مصادر المعلومات في موضوع التطرف الفكري والإرهاب

م	أهداف الاقتناء / المكتبة	دعم المناهج الدراسية	تغطية احتياجات صانع القرار	دعم اعضاء هيئة التدريس	توعية المستفيدين	المجموع
١	القاهرة	-	-	-	√	١
٢	عين شمس	-	-	-	√	١
٣	حلوان	-	-	-	√	١
٤	الأزهر	-	-	-	√	١
	المجموع	-	-	-	٤	٤
	النسبة المئوية	%٠	%٠	%٠	%١٠٠	

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع المكتبات محل الدراسة تقتنى مصادر المعلومات الخاصة بالتطرف الفكري والإرهاب كنوع من الوقاية وتوعية المستفيدين بهذا الطوفان المدمر لاقتصاد ومجتمع أي بلد. وعلى الرغم من ذلك فقد أغفلت دورها في اقتناء مصادر المعلومات في هذا الموضوع لدعم المناهج الدراسية وذلك من خلال تعاون المكتبة مع أعضاء هيئة التدريس لإعطاء تكليفات للطلبة وقراءتها لخدمة المقررات الدراسية حيث إن موضوع التطرف والإرهاب مرتبط بالعديد من التخصصات منها على سبيل المثال لا الحصر: علم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والهندسة والسياحة والآثار والشريعة والقانون ...الخ، هذا بالإضافة إلي ضرورة دعم أعضاء هيئة التدريس بمصادر المعلومات المناسبة التي تؤهلهم للقيام بدورهم في المجتمع لمحاربة الفكر الضال لدى العديد من الطلبة وغرس الكثير من القيم الحميدة فيهم، وأيضا عدم اهتمام المكتبات بمسئوليتها الأجتماعية من خلال دعمها لمتخذي القرار سواء على نطاق الجامعة أو خارجها.

٦- مقتنيات المكتبات الجامعة فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب

وقد قامت الباحثة بتجميع مقتنيات المكتبات المركزية بالجامعات المصرية محل الدراسة ومن ثم قامت بتحليلها للتعرف على أعدادها وتوزيعها الزمنى والنوعى واللغوى والموضوعى. وهذا يتضح كما يلى:

١.٦ أعداد مقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب وتوزيعها زمنيا

قامت الباحثة بتوزيع مقتنيات المكتبات المركزية بالجامعات محل الدراسة على فئات خمس سنوات مع إستبعاد ٢٠١٦ لأنها لم تستكتمل فى البحث وذلك بهدف التعرف على الفترات الأكثر اقتناءاً بالمكتبات الجامعية.

جدول (٦): أعداد مقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب وتوزيعها زمنيا

	المكتبة / الفترة الزمنية	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الازهر	%	المجموع الكلى	%
١	٢٠١١-٢٠١٥	٦٣	٢٠.٥	٢٨	٣٤.١	٢٧	١٧.٥	٠	٠	١١٨	١٨.٥
٢	٢٠٠٦-٢٠١٠	٨٩	٢٨.٩	٨	٩.٨	٣٠	١٩.٥	٢١	٢٢.١	١٤٨	٢٣.٢
٣	٢٠٠١-٢٠٠٥	٩٦	٣١.٢	١٧	٢٠.٧	٤٣	٢٧.٩	١٩	٢٠	١٧٥	٢٧.٣
٤	١٩٩٦-٢٠٠٠	٢١	٦.٨	٢١	٢٥.٦	٢٣	١٤.٩	٢٢	٢٣.٢	٨٧	١٣.٦

	المكتبة / الفترة الزمنية	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الازهر	%	المجموع الكلى	%
٥	١٩٩١-١٩٩٥	٢١	٦.٨	٧	٨.٥	٢٥	١٦.٢	١٧	١٧.٩	٧٠	١٠.٩
٦	١٩٨٦-١٩٩٠	١٢	٣.٩	١	١.٢	٥	٣.٢	١٣	١٣.٧	٣١	٤.٩
٧	١٩٨١-١٩٨٥	٥	١.٦	٠	٠	٠	٠	٣	٣.١	٨	١.٣
٨	١٩٨٠ وأقل	١	.٣	٠	٠	١	٦.	٠	٠	٢	.٣
	المجموع	٣٠٨	%١٠٠	٨٢	%١٠٠	١٥٤	%١٠٠	٩٥	%١٠٠	٦٣٩	%١٠٠

يتبين من خلال الجدول السابق مايلى:

- **اولا** : تمثل المكتبة المركزية لجامعة القاهرة أكثر المكتبات إقتناءاً فى موضع التطرف الفكرى والإرهاب والتى يبلغ عدد المقتنيات بها ٣٠٨ أى بنسبة ٤٨.٢%، ثم جامعة حلوان بنسبة ١٥٤ أى بنسبة ٢٤.١% ثم جامعة الأزهر ٩٥ بنسبة ١٤.٨% واخيرا جامعة عين شمس حيث يبلغ بها مصادر المعلومات ٨٢ مصدر أى بنسبة ١٢.٩%.
- **ثانيا** : على الرغم من إنتشار ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكرى منذ بداية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ إلا أن المكتبات محل الدراسة تبلغ مقتنياتها ١١٨ مصدر فقط أى بنسبة ١٨.٥% من المجموع الكلى وربما يرجع ذلك لضعف ميزانياتها فى هذه الفترة مما وهذا ماذكره المسئولين عن المكتبات، بالإضافة إلى عدم طلب أعضاء هيئة التدريس لإقتناء مصادر معلومات فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب.
- **ثالثا** : تعد أكثر الفترات إقتناءا لمصادر المعلومات فى المكتبات محل الدراسة هى فترة ٢٠٠١-٢٠٠٥ وكذلك ٢٠٠٦-٢٠١٠ والتى تبلغ ٥٠.٥% من المجموع الكلى لمقتنيات المكتبات وربما ترجع الباحثة ذلك لزيادة إنتشار ظاهرة التطرف الفكرى والإرهاب فى هذه الفترة والتى تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث فى هذه الظاهرة.

٢.٦ التوزيع النوعى لمقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب

تقتنى المكتبات الجامعية بصفة عامة جميع أنواع مصادر المعلومات لتلبى جميع إحتياجات المستفيدين منها ، والجدول التالي يوضح أنواع مصادر المعلومات المقتناه فى موضوع التطرف الفكري والإرهاب.

جدول(٧) : أنواع مقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والارهاب

م	مصادر المعلومات / المكتبة	الكتب	%	الرسائل	%	الدوريات	%	المجموع	%
١	القاهرة	٢٤١	٤٩.٦	٦٧	٤٣.٨	٠	٠	٣٠٨	**٤٨.٢**
٢	عين شمس	٢٧	٥.٦	٥٥	٣٥.٩	٠	٠	٨٢	**١٢.٩**
٣	حلوان	١٢٩	٢٦.٥	٢٥	١٦.٣	٠	٠	١٥٤	**٢٤.١**
٤	الازهر	٨٩	١٨.٣	٦	٣.٩	٠	٠	٩٥	**١٤.٨**
	المجموع	٤٨٦	%١٠٠	١٥٣	%١٠٠	٠	٠	٦٣٩	**%١٠٠**

يتضح من خلال الجدول السابق أن الكتب تمثل النسبة الأكبر من مقتنيات المكتبات محل الدراسة والتى تبلغ نسبتها ٧٦.١%، بينما تبلغ الرسائل الجامعية ٢٣.٩% وربما يرجع ذلك للأهتمام بدراسة بهذه الظاهرة، بينما لاتقتنى أى مكتبة من المكتبات محل الدراسة دورية علمية متخصصة فى الإرهاب أو التطرف الفكرى ولكنها تقتنى دوريات إجتماعية وسياسية ودينية وقانونية تتناول موضوع الإرهاب ضمن محتوياتها.

٣.٦ التوزيع اللغوى لمقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب.

تقتنى المكتبات الجامعية مصادر المعلومات بلغات متعددة لخدمة الأغراض التعليمية والبحثية. والجدول التالى يوضح لنا لغات مقتنيات المكتبات الجامعية محل الدراسة فى موضوع التطرف الفكرى والارهاب.

جدول (٨) : لغات مقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب

م	الجامعة / اللغة	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الازهر	%	المجموع الكلى	%
١	اللغة العربية	٢٠٢	%٦٥.٥	٥٧	٦٩ر٥	١٤٥	٩٤.١٥	٩٢	٩٦.٨	٤٩٦	%٧٧.٦
٢	اللغة الانجليزية	١٠١	٣٢.٨ %	٢١	٢٥ر٦	٩	٥.٨	٣	٣.٢	١٣٤	%٢١
٣	اللغة الفرنسية	٣	١	٣	٣ر٧	٠	٠	٠	٠	٦	٩.
٤	اللغة الاسبانية	١	٣ر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٦.
٥	اللغة التركية	١	٣ر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٦.
٦	اللغة البرتغالية	٠	٠	١	١ر٢	٠	٠	٠	٠	١	١٦.
	المجموع الكلى	٣٠٨	٪١٠٠	٨٢	٪١٠٠	١٥٤	٪١٠٠	٩٥	%١٠٠	٦٣٩	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول السابق مايلى:

- اللغة العربية هى اللغة السائدة فى مقتنيات المكتبات محل الدراسة حيث تبلغ ٧٧.٦% من المجموع الكلى لمقتنيات المكتبات فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب وربما يرجع ذلك

لإرتباطه بظاهرة مجتمعية فيكثر الكتابة فيها باللغة العربية، ثم يليه اللغة الانجليزية والتى تمثل ٢١% ثم الفرنسية بنسبة **٠.٩%** ثم باقى اللغات (الاسبانية والبرتغالية والتركية) بنسبة **٠.١٦%** وترجع الباحثة ذلك أن الأرهاب طال أغلب المجتماعات وكان له تأثير سلبى عليها فكثرت الكتابات فيه بكل اللغات.

- تركز كل من جامعتى حلوان والازهر على إقتناء مصادر المعلومات فى موضوع التطرف الفكرى والارهاب باللغة العربية فقط.

٤.٦ مقتنيات المكتبات الجامعية للمجالات الموضوعية الخاصة بالتطرف الفكرى والإرهاب

تتميز ظاهرة الإرهاب بإرتباطها بالعديد من الجوانب الموضوعية منها السياسية والقانونية والدينية .. والجدول التالى يوضح لنا مقتنيات المكتبات محل الدراسة وارتباطها بالمجالات الموضوعية المختلفة وهى كما يلى:

جدول (٩) : مقتنيات المكتبات الجامعية للمجالات الموضوعية الخاصة بالتطرف الفكرى والإرهاب

م	الجامعة / الموضوع	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الأزهر	%	المجموع	%
١	القانوني	٤١	١٣.٣	١٢	١٤.٦	٣٠	١٩.٥	١٧	١٧.٩	١٠٠	١٥.٦
٢	السياسي	١٠٢	٣٣.١	٢٤	٢٩.٣	٦٠	٣٩	٢٦	٢٧.٤	٢١٢	٣٣.٢
٣	الاجتماعى والاقتصادى	٨٧	٢٨.٢	٢٨	٣٤.١	٣١	٢٠.١	٢٧	٢٨.٤	١٧٣	٢٧.١
٤	الديني	٤٥	١٤.٦	١١	١٣.٤	٢٣	١٤.٩	١٣	١٣.٧	٩٢	١٤.٤
٥	عام	٣٣	١٠.٧	٧	٨.٥	١٠	٦.٥	١٢	١٢.٦	٦٢	٩.٧
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٨٢	١٠٠	١٥٤	١٠٠	٩٥	١٠٠	٦٣٩	١٠٠

يتبين من خلال الجدول السابق مايلى :

- أكثر المجالات الموضوعية إرتباطاً بالإرهاب فى المكتبات محل الدراسة هو المجال السياسى حيث يمثل ٣٣.٢% من المجموع الكلى لمقتنيات المكتبات، وربما يرجع ذلك إلى الصراعات السياسية والمصالح الدولية التى تسهم كثيراً فى تفاقهم هذه الظاهرة وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط، حيث يتم إستخدامه لإضعاف الكيانات السياسية والاجتماعية الهشة لذا تهتم المكتبات بإقتناء مصادر المعلومات فى هذا النطاق.

- ثم يليه البعد الإجتماعى والإقتصادى الذى يمثل ٢٧.١% وهو يشتمل على شقين هما :
  - الأول العوامل الإجتماعية التى تؤدى إلى إنتشار ظاهرة الإرهاب
  - الثانى يتعلق بتأثير الإرهاب على المجتمعات الإنسانية
- ثم يليه الناحية القانونية فيمثل ١٥.٦% وذلك يرجع إلى ضرورة جمع الإجراءات على مختلف المستويات القانونية والأمنية لمكافحة الإرهاب والقضاء عليه
- ثم المجال الدينى الذى يمثل ١٤.٤% حيث تتداول المجتمعات الإرهاب كونه أزمة أيديولوجية وثقافية مرتبطة بالخطاب الديني والتفسيرات الخاطئة لمعاني الجهاد والخلافة، هذا التفاوت بين المجتمعات والدول في تفسير ظاهرة الإرهاب خلق فجوة كبرى إستطاعت من خلاله التنظيمات المتطرفة أن تنجح في صناعة الإنتحاريين إعتمادا على هذا التفاوت في تفسير ظاهرة الإرهاب.
- واخيراً موضوع الارهاب عام والذى يمثل ٩.٧%

استبعاد مصادر المعلومات المتعلقة بالإرهاب

قامت العديد من المكتبات بتقييم بعض مصادر المعلومات المتاحة بالفعل في المكتبة والتي تتعلق بالتوجهات السياسية والدينية والفكرية الهادمة وذلك من خلال لجنة متخصصة لذلك. ومن ثم قامت باستبعاد هذه المصادر بعدة طرق كما يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول (١٠) : استبعاد مصادر المعلومات التي تدعم التطرف الفكري والإرهاب

م	الاستبعاد / المكتبة	استبعاد مصادر المعلومات المتعلقة بالتطرف الفكري	سبل استبعاد مصادر المعلومات		
			التخلص منها نهائيا	نقلها لمخازن	التبادل
١	القاهرة	√	√	-	-
٢	عين شمس	-	-	-	-
٣	حلوان	√	√	-	-
٤	الأزهر	√	√	-	-
	المجموع	٣	٣	-	٠
	النسبة المئوية	%٧٥	%٧٥	%٠	%٠

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن ٣ مكتبات جامعية أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلى للمكتبات قامت بفحص مصادر المعلومات التي تمس القيم الدينية والسياسية والأجتماعية للمجتمع فيما عدا مكتبة جامعة عين شمس، ومن ثم تقوم باستبعاد هذه المصادر والتخلص منها وذلك لما تحمله من أفكار هادمة تمس امن المجتمع.

اما بالنسبة للوضع في المكتبات على مستوى العالم فنجد العديد من المكتبات الجامعية قد قامت باستبعاد الكتب التي تدعم التطرف الفكري والإرهاب فمنها على سبيل المثال لا الحصر جامعة sity of UniverMellboune التي اقتنت كتباً استخدمها إرهابيون فيما بعد لذا تم سحب هذه الكتب من المكتبة واعتبرتها المكتبة محظورة الاستخدام ومن أمثله تلك الكتب ما يلي:

١. **Defence of Muslim Lands** : يشجع الدفاع عن أرض المسلمين (فلسطين) واعتبرته محرضاً على العنف والاعمال الإرهابية والعمليات الاستشهادية

٢. **Join the Caraven** : يتعلق بالتحريض على الأعمال الإرهابية ضد الكفار ودعوة حقيقية وصائبة من اجل اتخاذ إجراءات محددة من قبل المسلمين ضد الكفار
٣. **Lofty Mountain The**: يحتوى على معلومات تتعلق بدعم الأعمال الإرهابية (Cohen, 2006, pp 1-2)

حرية الفكر بالمكتبات الجامعية

والحقيقة أن هذه القضية مثيرة للجدل، حيث تدعو أغلب جمعيات المكتبات والاتحادات على مستوى العالم إلى المحافظة على حرية الفكر وتوفير جميع وجهات النظر. ومن هنا ينبع أساس عمل المكتبات، ولكن على أرض الواقع قام العديد من المكتبات الجامعية على النطاق العالمي باستبعاد كتب تتعلق بدعم التطرف الفكري والإرهاب، مثل مكتبة الجامعة الأسترالية Australian University Library حيث دعا نائب مستشار الجامعة الأسترالية المسئول عن حكومة البلاد لسحب قراره عن حظر كتابين من مكتبة الجامعة وكان الكتابان يدوران حول الدفاع عن أراضي المسلمين Defence of Muslim Lands والثاني Join the Caraven والذى يدعو إلي التحريض على الأعمال الإرهابية ضد الكفار من وجهه نظره الكاتب، والكتابان للمؤلف عبد الله عزام وهو محاضر إسلامي متشدد بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية والذى اغتيل عام ١٩٨٩. (Cohen, ٢٠٠٦, pp.١-٢)

وعلى الجانب الآخر أكد Davis أن مفهوم الجهاد أحد مجالات الاهتمام الأكاديمي ولايمكننا فهم هذه الظاهرة دون الحاجة للوصول إلي المصادر التي تؤثر على الناس لتحقيقه. وقد ذكر أن التفجيرات الإنتحارية التي تتم مستوحاة من أفكار المؤلفين والتي يجب دراستها. وفى رأيه أن الأستراليين يعلمون أن جميع أنواع مصادر المعلومات متاحة فى المكتبة ولكن الذى يزعج هو استجابة الجمهور لها، وقد ذكر أن حظر الكتب عموما ليس ديمقراطيا. (Cohen, 2006, pp1-2)

هذا على النطاق العالمي أما على نطاق المكتبات محل الدراسة فأكدت أغلب المكتبات محل الدراسة أنها تعمل على توافر جميع وجهات النظر وحرية الفكر فيما عدا مصادر المعلومات التيتشجيع الفساد والإنحلال أو تمس القيم الدينية والسياسية والأجتماعية والتاريخية للمجتمع أي ضمنياً دون المساس بأمن الوطن. لذا كما ذكرت الباحثة من قبل أن قامت ٣ مكتبات (مكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة جامعة حلوان، ومكتبة جامعة الأزهر) بمراجعة مصادر المعلومات التي تمس الأمن القومى

خدمات المعلومات تعدم مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب.

يمكن للمكتبات الجامعية أن تحارب الإرهاب باستخدام خدمات متنوعة لتلبية احتياجات كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين بالجامعات، والجدول التالى يوضح لنا الوضع القائم بالمكتبات الجامعية محل الدراسة وهو كما يلى:

جدول (١١) : خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية التي تدعم مكافحة التطرف والإرهاب

م	المكتبة / الخدمة	القاهرة	عين شمس	حلوان	الأزهر	المجموع	النسبة المئوية لمجموع الخدمات
١	الاطلاع الداخلي	√	√	√	√	٤	%١٠٠
٢	الإعارة الخارجية	√	√	√	√	٤	%١٠٠
٣	الإرشاد والتوعية	√	-	-	-	١	%٢٥

م	المكتبة / الخدمة	القاهرة	عين شمس	حلوان	الأزهر	المجموع	النسبة المئوية لمجموع الخدمات
٤	الإحاطة الجارية	-	-	-	-	-	٠%
٥	البث الإنتقائي للمعلومات	-	-	-	-	-	٠%
٦	الرد على الاستفسارات	-	-	-	-	-	٠%
٧	دورات تدريبية	-				-	٠%
٨	الترجمة	-	-	-	-	-	٠%
٩	بث المعلومات	-	-	-	-	-	٠%
١٠	تبادل الإعارة بين المكتبات	-	-	-	-	-	٠%
	المجموع	٣	٢	٢	٢	-	٠%
	النسبة المئوية	%٣٠	%٢٠	%٢٠	%٢٠		

يتضح من خلال الجدول السابق القصور الشديد من المكتبات محل الدراسة في تقديم الخدمات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، حيث تركز جميع الخدمات على الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية، كما تقدم خدمة الإرشاد والتوعية في مكتبة واحده فقط وهى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وعلى الرغم من إمكانية تقديم العديد من الخدمات في هذا الصدد.

الأنشطة التي تقوم بها المكتبة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب

اتضح من خلال الدراسة الميدانية عدم قيام المكتبات الجامعية محل الدراسة بأية أنشطة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب على الرغم من تقديم ندوات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة إلا إنها لم تتناول موضوع التطرف الفكري والإرهاب، والحقيقة أن هناك العديد والعديد من الأنشطة التي يمكن للمكتبات الجامعية القيام بها للوقوف والتصدي لهذا الخطر الداهم على مجتمعاتنا والذى يستهدف شبابنا بصفة عامة وشباب الجامعات بصفة خاصة وهذا ماتم استقراؤه من احداث الفترة الماضية، ولكى تؤدى المكتبات الجامعية دورها على أكمل وجه لابد من عمل برنامج توعية للطلاب خاص بالتطرف الفكري والإرهاب من خلال تقديم العديد من الأنشطة المختلفة لتحقيق هذا الهدف للوصول إلى الشباب كل حسب ميوله مثل:

- إقامة الندوات
- اعداد منشورات (تقليدية والكترونية) لمكافحة التطرف والإرهاب ولتنمية الوعى الدينيوالسياسيوالاجتماعي، وتوجيه الشباب ناحية العمل وبث بعض الصفات الحميدة فيهم مثل التسامح .... الخ،
- إقامة معارض للكتب نحو هذا الموضوع
- أستغلال شبكات التواصل الاجتماعيفي توعية الشباب،
- تخصيص شاشات عرض بالمكتبة لعرض ما قام به الإرهاب من تدمير مجتمعاتنا، والتركيز على القدوة في المجتمع.
- الملصقات حيث يمكن الاستفادة منها بوضعها على جدران المكتبة.
- المسابقات لتقوية الدافع لدى الشباب للقراءة وعرض أفكارهم عن التطرف والإرهاب.
- استغلال موقع المكتبة لتقديم العديد من الخدمات لمكافحة التطرف والإرهاب،

- إعداد ببليوجرافيا ومستخلصات في هذا الموضوع لدعم المناهج الدراسية والتعريف بمصادر المعلومات في هذا الموضوع.
- أرشيف صحفيللأحداث الماضية حتى يتذكر الطلاب المشاكل التي حدثت للمجتمع من واقع الإرهاب والتطرف الفكري،
- نتيجة للأحداث الجارية حتى تتم إحاطة الطلاب بالأحداث الحالية والمستقبلية في هذا الموضوع.
- الأخبار اليومية وذلك من خلال عمل إحاطة جارية بالأخبار اليومية بصورة مختصرة وبثها بطريقة تجذب الشباب.

الرقابة على الإنترنت

نتيجة لإنتشار الإرهاب قامت بعض الحكومات بجهد واضح لإعداد قانون لمكافحة الإرهاب الذى يؤثر على المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت. ويرجع ذلك لمؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات في بوخارست في نوفمبر ٢٠٠٢ حيث دعا الأمين العام للأتحاد الدولي للاتصالات بضرورة وضع إطار جديد للتعامل مع الإنترنت وبدأت تحركات متزايدة نحو تنظيم التعامل مع الإنترنت من قبل الحكومات والهيئات الدولية والإقليمية. (Hamilton, 2004, p202) بل أن هناك اتجاهاً للرقابة على الإنترنت ضمن الإجراءات المقدمة للحرب على الإرهاب، والتي تؤثر على المكتبات والمستفيدين في الحصول على المعلومات. وبدأت هناك مبادرات للتعامل مع الإنترنت منها:

- اقترحت كل من الشبكة الأوربية ووكالة معلومات وأمن المعلومات European Network and Information Security Information Agency خطة عمل أوربية عام ٢٠٠٥ للمساعدة في إنشاء بيئة اتصالات آمنة لتبادل البيانات السرية بين الحكومات.
- اتفاقية مجلس أوروبا بشأن جرائم الإنترنت
- قامت حكومة الولايات المتحدة بزيادة العقوبة على جرائم الإنترنت في قانون الأمن القومى، حيث يسمح هذا القانون لمزودي خدمات الإنترنت بالكشف عن معلومات المستفيدين من الإنترنت في حالة أن يتسببوا في خطر أو موت أو اصابات خطيرة (Hamilton, 2004, P202)

وأصبحت هناك جهود مجتمعية للتقييد على الإنترنت من خلال ثلاثة إجراءات محددة وهى كما يلى :

- **أولا**: إنشاء بنية من قبل مقدمي خدمات الإنترنت للحفاظ على سجلات بيانات المستخدمين لفترة محددة من الزمن يحددها القانون على الصعيدين الوطني والدولي بالإضافة إلي التعاون الدولي حول تلك السجلات، التي تحتوى على معلومات عن مستخدمي الإنترنت والبريد الإلكتروني الخاص بهم والمواقع التي تم زيارتها.
- **ثانيا**: وضع نظام للمراقبة على الإنترنت، يتم تطبيقه في كثير من البلدان، حيث يتم التوسع في الإبقاء على بيانات المستفيدين من الإنترنت وتتم مراقبة اتصالات المستخدمين المشبوهين والتنصت على مكالماتهم الهاتفية، بالإضافة إلي تقليل الإشراف القضائي على الإجراءات.
- **ثالثا**: باسم الحرب ضد الإرهاب وحماية الأمن القومي هناك اتجاه لإعادة تقييم ما يتوفر من مصادر المعلومات على الإنترنت وازالة المصادر والمواقع التي تدعو للإرهاب وتبث معلومات تهم الإرهابين، حيث ترى الدول أنه لا ينبغي أن تكون قادراً على الوصول بحرية إلي المعلومات التي تتعلق بالأمن القومى لأية دولة. (Hamilton, 2004, P200)

ومما سبق يتضح أن هناك توجهات دولية لمراقبة المستفيدين من خدمات الإنترنت تتجه لها جميع الدول لمحاربة الإرهاب، والجدول التالي يوضح لنا كيفية المراقبة على خدمات الإنترنت بالمكتبات الجامعية.

جدول (١٢) : الرقابة على خدمات الإنترنت بالمكتبات الجامعية

م	خدمات الإنترنت / المكتبة	توفر خدمة الإنترنت بالمكتبة	يوجد رقابة على الإنترنت	وضع سياسة لتحديد ما يمكن للمستفيدين الوصول له من معلومات أو لا
١	القاهرة	√	√	-
٢	عين شمس	√	√	-
٣	حلوان	√	√	-
٤	الأزهر	-	-	-
	المجموع	٣	٣	-
	النسبة المئوية	%٧٥	%٧٥	

يتضح من الجدول السابق أن ٧٥% من المكتبات محل الدراسة تحرص على تقديم خدمات الإنترنت، كما تتم الرقابة على المستخدمين من جانب مراكز الحساب العلمي بالجامعات المصرية التابعة للمجلس الأعلى للجامعات للكشف عن المستفيدين الذين يترددون على مواقع خطيرة وضارة.

معوقات قيام المكتبة بأنشطة مكافحة الإرهاب

لقد ذكر مديروا المكتبات المركزية بالجامعات المصرية العديد من المعوقات التي يمكن أن تقابلهم في تنفيذ برامج لتوعية وأنشطة الطلاب واعضاء هيئة التدريس للتصدي للتطرف والإرهاب ومن هذه المعوقات ما يلى :

جدول (١٣) : معوقات أنشطة مكافحة التطرف والإرهاب بالمكتبات الجامعية

م	المعوقات / المكتبة	عدم وجود ميزانية كافية	عدم توافر مصادر معلومات	إخصائي غير مؤهل	قاعات غير كافية للقيام بالأنشطة	تجهيزات غير كافية	عدم وجود جهات تتعاون مع المكتبة في هذا المجال
١	القاهرة	-	-	-	-	-	√
٢	عين شمس	√	-	-	√	√	√
٣	حلوان	√	-	-	-	-	√
٤	الأزهر	√	-	-	-	-	-
	المجموع	٣	-	-	١	١	٣
		%٧٥	%٠	%٠	%٢٥	%٢٥	%٧٥

يتضح من خلال الجدول السابق أن أكثر المعوقات لتقديم أنشطة للتصدي للتطرف والإرهاب هو عدم وجود ميزانية كافية وعدم تعاون من جانب الهيئات والمؤسسات بالدولة مع المكتبات الجامعية، وهذا ما أقرته ٣ مكتبات أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلى للمكتبات محل الدراسة، كما أقرت مكتبة عين شمس أن من أسباب عدم تقديم أنشطة نقص التجهيزات وعدم توافر قاعات للقيام بهذه الأنشطة. ومن خلال ما سبق تقترح الباحثة لحل هذه المشكلات ما يلي:

- تخصيص ميزانية كافية من الجامعة للمكتبات الجامعية للقيام بأنشطة مختلفة لمكافحة التطرف والإرهاب، وكذلك يمكن للمكتبة أن تشجيع وتقبل الهبات من المؤسسات الحكومية والمؤسسات

الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال لتقديم خدمات وأنشطة متنوعة وجذابة لمكافحة هذا العدو، كما يجب على الحكومة أن تدعم المكتبات لتعزيز استخدام كل من المعلومات ومحو الأمية المعلوماتية التي يمكن أن تكون أحد وسائل تحقيق الأمن القومى (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P4)

- تعاون المكتبات الجامعية مع الجهات الحكومية مثل الوزارات التالية: الثقافة والأوقاف والتعليم العالي والصحة والداخلية والشباب والرياضة والدفاع.. بالإضافة إلي المؤسسات الصحفية والإعلام. هذا إلي جانب المؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني لإمدادها بأهل الخبرة للقيام بأنشطة متنوعة مثل الندوات وورش العمل، وزيارات ميدانية للطلبة، وإعداد معارض...الخ.
- على الرغم من إن مكتبة جامعية واحدة وهى مكتبة جامعة عين شمس ذكرت عدم توافر بها التجهيزات اللازمة للقيام بالأنشطة إلا أن الباحثة تؤكد ضرورة توافر التجهيزات اللازمة بجميع المكتبات الجامعية بجمهورية مصر العربية سواء كان على مستوى العنصر البشرى وهو توافر إخصائي مؤهل للقيام باختيار وإعداد الأنشطة المختلفة أو توفير التجهيزات المادية التي تشمل توفير قاعات وأجهزة حاسبات ... حتى تستطيع المكتبات الجامعية تنفيذ هذه الأنشطة.

الخطط المستقبلية

يتضح مما سبق القصور الشديد في الخدمات والأنشطة المقدمة من المكتبات الجامعية، لذا لابد من التعرف على الرؤى المستقبلية لمديري المكتبات الجامعية محل الدراسة لتقديم الخدمات والأنشطة المختلفة لمكافحة التطرف والإرهاب. وهذا يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

جدول (١٤) : الخطط المستقبلية للمكتبات الجامعية في دعم مكافحة التطرف والإرهاب

م	الخدمات والأنشطة / المكتبة	القاهرة	عين شمس	حلوان	الأزهر
١	اقتناء مصادر معلومات في مكافحة الإرهاب	-	√	√	√
٢	بث معلومات	-	-	-	-
٣	تقديم دورات تدريبية	-	-	-	-
٤	معارض	-	-	-	-
٥	ندوات تثقيفية	-	-	√	-
٦	شاشات عرض بقاعة المكتبة	-	-	-	-
٧	ملصقات	-	-	-	-
٨	حملة إعلامية	-	-	-	-
٩	برنامج لزيادة الوعى المعلوماتي	√	-	√	-
١٠	موقع المكتبة	-	-	-	-
١١	شبكات التواصل الاجتماعي	-	-	-	-
١٢	المجموع	١	١	٣	١

يتبين من الجدول السابق رؤية مديري المكتبات الجامعية في تطوير الخدمات والأنشطة التي يجب أن تقدم في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب حيث ركزت كل من جامعة القاهرة وحلوان على إعداد برنامج لزيادة الوعي المعلوماتي والإرشاد لحماية مجتمع الجامعة من التطرف، كما ركزت ٣ مكتبات بنسبة

٧٥% من المجموع الكلى للمكتبات على اقتناء أكثر لمصادر المعلومات التي تحارب الفكر المتطرف والإرهاب وحذروا من شراء الكتب التي تدعو إليه، وعلى الرغم من سهولة وضع ملصقات الا أنه لم تقترحها الا مكتبة جامعة حلوان. ومما سبق يتضح من خلال الرؤية المستقبلية لمديري المكتبات الجامعية المركزية أنه لا يوجد رؤية واضحة للدور الفعلي للمكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب والأنشطة اللازم توافرها في المستقبل لمحاربته.

يتضح لنا من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة الميدانية القصور الشديد في الدور الذي تقوم به المكتبات الجامعية وإخصائيوا المكتبات في دعم الأمن القومى ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب، وعدم تعاون المكتبات مع كل من أعضاء هيئة التدريس ومؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، لذلك لابد من دعم المكتبات وتغيير سياساتها لتشمل تطوير خدماتها وتنوع أنشطتها لدعم الدولةفي تحقيق الأمن القومى بالبلاد.

التخطيط لبرنامج توعية لمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب بالمكتبات الجامعية

في ضوء إنتشار التطرف الفكرى والإرهابي وتهديده للعالم أجمع ومصر، بدأ استخدام برامج وقائية للتحصين الفكريوالثقافي للمجتمع الذى يكون له أثر في تراجع الشباب بالجماعات الإرهابية، بل وتجنب إضافة أعضاء جدد لها ومن هنا تبرز أهمية الدور الذى تلعبه المكتبات الجامعية والعامة في المجتمع في دعمها للحملات ضد التطرف الفكرى والإرهاب.

أولا: مبررات التخطيط:

١. أهمية إتاحة المعلومات للأمن القومى

إن المعلومات الصحيحة لا غنى عنها للمواطنين للتحرر من أغلال الجهل والمفاهيم الخاطئة والتي يمكن أن تؤدى إلي عدم الاستقرار السياسي والديني والركود الاقتصادي والاجتماعي بل يمكن أن تقود إلي التطرف الفكري والإرهاب، لذا لابد من إمداد المستفيدين بالمعلومات في الوقت المناسب لتعزيز الأمن الفكري، ولاتقع هذه المسئولية على وسائل الإعلام المختلفة فقط، بل للمكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة التى لها دوراً مهماً في تجميع وإتاحة المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب للمستفيدين، وبث حملات إعلامية من خلال مسئوليتها الأجتماعية لمواجهة الدعاية العدائية التي تقدم من المتمردين والإرهابيين، وعلى المكتبات أن تبعد عن حياديتها كما أشار Henry Blanke's وتنحاز للقوة السياسة والاقتصادية السائدة في المجتمع لتعزيز الأمن الفكري بالمجتمع (Seg ,al ١٩٩١, p. ٢٢٦)، مع استبعاد المعلومات التي تدعم وتقود لهذا الفكر المتطرف. وهذا يختلف مع الاعتراف بالحق في حرية المعلومات باعتبارها حقا أساسيا في الجلسة الأولي للجمعية العمومية للأمم المتحدة من خلال القرار ٥٩ لعام ١٩٤٦، الذي نص على أن حرية الوصول للمعلومات حق إنساني أساسي، ومعيار لكافة الحريات التي من أجلها تم تكريس جهود الأمم المتحدة[١] ولكننا في حرب ولذلك فإننا نضطر لذلك لتحقيق الأمن القومى.

٢. أهمية مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

للإرهاب أضرار كثيرة على حياه الأفراد والمجتمع منها على سبيل المثال لاالحصر قتل الأبرياء، ونشر الخوف والفزع وترويع المواطنين، وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، ونشر ثقافة الكراهية بين الشعوب وإيجاد الصراع بين الشعوب والأمم، والتنافر والقطيعة بين البشر وهو بخلاف ما يدعو إليه جميع الأديان السماوية، ولهذه الأضرار التي يسببها الإرهاب سواء كانت مجتمعه أو منفردة تنبع أهمية مكافحة التطرف الفكري والإرهاب بل والحرب عليه.

١. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة. بجلسة. رقم ٥٩. بجلسة ١٤ ديسمبر ١٩٤٦

٣. عجز الخدمات بالمكتبات الجامعية

يتضح من خلال الدراسة الميدانية أنه اقتصر دور المكتبات الجامعية محل الدراسة في مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب على ما يلي:

- اقتناء مصادر المعلومات في المجالات الدينية والسياسية والأجتماعية لتوعية المستفيدين من أخطار الإرهاب بل والتصدي له.
- هناك قصور شديد في الخدمات المقدمة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، حيث تركز جميع الخدمات على الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية، كما تقدم خدمة الإرشاد والتوعية في مكتبة واحده فقط وهى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، على الرغم من إمكانيه تقديم العديد من الخدمات في هذا الصدد.
- عدم قيام المكتبات الجامعية محل الدراسة بأي نشاط لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

ومما سبق يتضح غياب دور المكتبات الجامعية في هذه القضية الهامة التي تمس أمن الوطن والمجتمع.

٤. أهمية الشباب في المجتمع

يعتبر الشباب أمل ومستقبل وعزة الوطن، وهم نصف الحاضر وكل المستقبل وكلما كان الشباب واعيا ومثقفا ومتعاونا متمسكا بتراثه وحضارته واعتزازه بها رغم إنفتاحه على العالم استبشرنا خيراً لمستقبل وطننا الحبيب، ويتوقع له تحقيق نهضة علمية وثقافية ومجتمعية، ونتيجة لأهمية الشباب فهناك دعوة لتضليل الشباب واستغلال المشاكل الأجتماعية والاقتصادية ومشاكل المؤسسات الدينية والخطاب الديني الذى يتعرضون له لغسل عقولهم وإقناعهم بأفكار متطرفة واستقطابهم في تنفيذ العمليات الإرهابية ليصبحوا وقود العمليات الإرهابية، لذلك لابد من احتوائهم وحمايتهم من الوقوع في فخ الإرهاب واخراجهم من عالم الضلال إلى العمل، وبدلا من أن يكون عنصر تخريب يصبحوا عنصراً للبناء.

ثانيا : الهدف من التخطيط

١- تنمية مجموعة متكاملة من مصادر المعلومات الداعمة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب
٢- تنوع الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبات الجامعة لتلبى جميع احتياجات الطلاب
٣- تهيئة إخصائي المكتبات للتعامل مع قضية التطرف الفكري والإرهاب
٤- التواصل بين إخصائي المكتبات بالمكتبات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس من أجل المساهمة في زيادة وعى الطلاب تجاه التطرف الفكري والإرهاب
٥- تنمية وعى الطلاب لخطورة التطرف الفكري والإرهاب، ووقايتهم من الدخول فيه.
٦- تنمية مهارات الطلاب ومعارفهم واتجاهاتهم نحو الحصول على المعلومات وكيفية تقييمها

ثالثا : المستفيدون المستهدفون من الخدمات والأنشطة

يمكن للمكتبات الجامعية أن تقدم خدماتها وأنشطتها لكل من طلاب المرحلة الجامعية الأولى، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والقيادات الجامعية، وصانعي السياسة، والهيئات الحكومية والخاصة مما يجعل المكتبة تعمل على تلبية احتياجات جميع هذه الفئات.

ويتضح أيضا أن من أكثر الفئات التي تتعامل معها المكتبات الجامعية هم طلاب المرحلة الجامعية الأولى، لذا يجب التعامل مع الطلاب حسب حالتهم، فنجد الطالب الموهوب الذى يبادر بالسؤال، والطالب

المتمرد الذى لا يقتنع بأية معلومات تقدم له، والطالب البسيط الذى يحتاج إلي تقديم الشروح المناسبة له، والطالب غير القادر على تقديم سؤال والذى يحتاج من المكتبة تشجيعه للسؤال. (Segal, 1991, p 224)

لكى يصل برنامج مكافحة التطرف الفكري والإرهاب لجميع فئات المستفيدين وجميع طلاب الجامعة لابد أن تقوم المكتبة الجامعية بتنوع خدماتها وأنشطتها لكى تناسب جميع احتياجاتهم.

رابعا: التمويل اللازم

يجب أن تخصص المكتبات الجامعية ميزانية خاصة لبرنامج التوعية الخاص بمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، كما ترحب المكتبات باشتراك العديد من الجهات بالدولة في توفير الميزانية اللازمة لهذا البرنامج سواء كانت من الجامعات المصرية، أو وزارة التعليم العالي، أو الوزرات المختلفة، أو الهيئات الحكومية، أو مؤسسات المجتمع المدني، أو رجال الأعمال ويمكن أن يختلف الدعم الذى يقدم من هذه الجهات سواء كان دعماً مادياً أو غير مادى ليشمل كلا من التجهيزات المادية أو المطبوعات والمطويات أو الخبراء أو ندوات ومحاضرات علمية ...إلخ.

ومما سبق يتضح لنا ضرورة توفير ميزانية خاصة لتقديم برنامج التوعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب حتى تستطيع المكتبة القيام بكل من:

١- تجهيز البنية التحتية للمكتبة من قاعات.
٢- توفير الأجهزة اللازمة سواء كانت أجهزة حاسبات أو طابعات أو اجهزة عرض وبرامج ...إلخ
٣- تدريب العاملين وأعضاء هيئة التدريس للتعامل مع أخطر قضايا المجتمع (التطرف الفكري والإرهاب)
٤- اقتناء مصادر معلومات متنوعة وحديثة لمحاربة التطرف الفكري والإرهاب.
٥- تكلفة الأنشطة والخدمات التي تقدم مثل الندوات وورش العمل والملصقات والببليوجرافيات ...إلخ

خامسا: دور إخصائي المكتبات في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

١- مديروا المكتبات:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية السابقة عدم وجود رؤية واضحة لمديري المكتبات عن دور المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب كأحد مسئولياتها المجتمعية، ولذلك لابد من قيام الحكومة وزارة التعليم العالي، وزارة الداخلية، ووزارة الأوقاف، وأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات ...إلخ بتوعية مديري المكتبات لهذه المهمة من خلال عقد ورش عمل وندوات ودورات تدريبية لهم عن كيفية التخطيط لإنشاء برنامج توعية متكاملة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

٢- إخصائيوا المكتبات:

يعتبر إخصائيوا المعلومات أحد العناصر الهامة لنجاح برنامج التوعية الخاص بمكافحة التطرف الفكري والإرهاب لذا لابد من تنمية وعى إخصائي المعلومات بالدور الذى يقوم به تجاه هذه القضية، وذلك من خلال عقد ورش عمل وحضور ندوات ومؤتمرات.. الخ.

كذلك لابد أن يكون لإخصائي المعلومات تأثير على البيئة المحيطة به، ويؤكد Paolo Freire ضرورة تعليم إخصائي المكتبة فلسفة السياسة Politicizing philosophy وهى تعنى إنه "يجب أن يتخلى إخصائي المكتبات عن أيدولوجيته ويتصف بالحيادية وبذلك يمكن أن يكون له دور في مجتمعه (Segal, 1991, P226)

ولكى يستطيع إخصائي المكتبات القيام بدوره في المسئولية المجتمعية بصفة عامة ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب بصفة خاصة، لابد أن يكون هناك تعاون مثمر بين كل من أعضاء هيئة التدريس وإخصائي المكتبة للتعاون فيما بينهما في تحقيق هذا الهدف، وكذلك توافر خدمات وأنشطة متنوعة لكى تناسب جميع الطلاب، وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أن D.J.Smith أكد في السنوات الأخيرة وجد عيوب بالتعليم العالي تعوق تحقيق أهداف المسئولية المجتمعية التي تريد المكتبة تحقيقها والتي تمثلت فيما يلى :

١- عدم توافر خدمات المكتبة المناسبة التي لها دور أساسي في التعليم العالي
٢- عدم استخدام المكتبة من قبل كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بصورة منتظمة.
٣- عدم تعاون أعضاء هيئة التدريس مع إخصائي المكتبات، وتكليف أعضاء هيئة التدريس للطلبة بالذهاب إلي المكتبة بصفة مستمرة (Segal, 1991, P226) ، على الرغم من أن موضوع التطرف الفكري والإرهاب مرتبط بالعديد من البرامج والمقررات الدراسية مثل برامج التاريخ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة، واللغات، والآدب، واللغة ، والطب، والهندسة، والإعلام، ..إلخ (Segal, 1991, P226) ويمكن تعاون أعضاء هيئة التدريس مع إخصائي المكتبات من خلال ربط محتويات المقررات الدراسية بمصادر المعلومات بالمكتبة وذلك من خلال :

- عرض لمختارات القراءات المطلوبة (التطرف الفكري والإرهاب) وربطها بالمحتوى الدراسي.
- عرض رسوم بيانية وصور خاصة بالتطرف الفكري والإرهاب لها علاقة بالمحتوى الدراسي.
- توفير مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية بالمكتبة.
- تحديد أرفف خاصة عن التطرف الفكري والإرهاب في مكان متميز في المكتبة ليسهل الوصول إليه من جانب الطلبة واعضاء هيئة التدريس.
- إعداد قوائم ببليوجرافية عن كل ما يتعلق بموضوع التطرف الفكري والإرهاب وتوفيره للطالب (Segal, 1991, P227)

ولكى نضمن قيام إخصائي المكتبات بدور فعال في مكافحة التطرف والإرهاب، يرى هيلين مودرا Helen Modra أنه يجب إضافة مقرر جديد في تعليم المكتبات يتعلق بالثقافة السياسية Political Literacy وذلك للتعرف على دور المكتبات في أعمال السياسة (Segal, 1991, P226).

سادسا: العناصر التي يجب مراعاتها لنجاح برنامج التوعية

هناك أربعة عناصر لضمان نجاح برنامج التوعية الذى تقوم به المكتبة لمكافحة التطرف والإرهاب والتي تتمثل فيما يلى :

أ. ضمان التردد الفعال للمستفيدين. حيث تعمل المكتبة على الوصول لأكبر عدد من المستفيدين (Segal, 1991, P227)
ب. دعم المجتمع المحلى لهذا البرنامج.
ت. يجب تقديم معلومات محددة للمستفيدين المستهدفين مع مراعاة أن تكون المعلومات جذابه ومفيدة.
ث. استهداف فئات محددة من المستفيدين. يعد من أسباب نجاح الحملات تقديم مصادر المعلومات والخدمات التي تركزعلى فئات محددة من المستفيدين" (Segal, 1991, P227)

سابعا: برنامج التوعية من التطرف والإرهاب

لكى تقوم المكتبة بتحقيق دورها في المسئولية الأجتماعية ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب لابد من القيام بما يلى:

أولا: بناء نظام معرفة عن التطرف الفكري والإرهاب في المكتبة.

يمكن للمكتبات الجامعية بناء نظام معرفة متكامل عن التطرف الفكري والإرهاب من الناحية السياسية والاقتصادية والأجتماعية والدينية والأمنية.. الخ وذلك يتم من خلال:

١- النص في سياسة إدارة المقتنيات على موضوع مكافحة التطرف الفكري والإرهاب وتخصيص ميزانية كافية لشراء مصادر المعلومات في هذا الموضوع.
٢- اقتناء مجموعة متكاملة وحديثة من مصادر المعلومات عن مكافحة التطرف الفكري والإرهاب والمحافظة على الأمن القومى بحيث تضم كل أنواع مصادر المعلومات من: كتب ودوريات ورسائل جامعية بالإضافة إلي المطبوعات الحكومية والتقارير والإحصائيات هذا إلي جانب المطبوعات الحكومية (Segal, 1991, P227)، وقواعد البيانات مثل EBSCO's International Security & Counter Terrorism Reference Center (ISCTRC
٣- اقتناء مصادر المعلومات في كافة المجالات المرتبطة بموضوع الإرهاب مثل الدين، الاقتصاد، والسياسة، والإعلام، والفن...إلخ
٤- تجميع مصادر المعلومات المنشورة في عدة قطاعات مثل : الجهات الأمنية، ووسائل الإعلام، والأزهر والهيئات الدينية، والحكومية، والسياسية. إلخ وذلك لأن مثل هذه المعلومات تعد أمراً بالغ الأهمية.(Segal, 1991, P226)
٥- دخول المكتبات الجامعية ضمن شبكة لتوفير معلومات عن الإرهاب بهدف تكامل مصادر المعلومات بكل أشكالها من الكتب والدوريات والصحف والمطبوعات الحكومية...إلخ (Segal, 1991, P226)

ثانيا: الأنشطة التي تقدمها المكتبة

لكي تقوم المكتبة بتثقيف المجتمع الأكاديمي ضد التطرف الفكري والإرهاب لابد من تقديم أنشطة وخدمات متنوعة سواء كانت تقليدية أو الكترونية وهي تتمثل فيما يلى:

١- المسابقات:

وهى تعد من أفضل الأدوات للوصول إلي أكبر عدد من المستفيدين والتأثير عليهم، مع التركيز على تنوع المسابقات مثل أفضل ملخص لكتاب عن مكافحة الإرهاب، أفضل عرض لكتاب، أفضل إعلان لمكافحة الإرهاب ..اخ (Segal, 1991, P228)

٢- شاشات عرض

تعد وسيلة فعالة لزيادة وعى المستفيدين حيث يمكن للمكتبة الجامعية وضع شاشات عرض تضم صوراً وافلاماً عن التطرف الفكري والإرهاب بهدف عرض الأخطار التي يسببها الإرهاب لكل من المواطن والوطن. (Segal, 1991, P227)

٣- المعارض

حيث يمكن إنشاء معارض تضم صوراً ووثائق ومصادر معلومات مرتبطة بموضوع التطرف الفكري والإرهاب

٤- **إنشاء قاعدة بيانات عن الإرهاب**، تهدف إلي جمع البحوث عن الإرهاب والتطرف الفكرى سواء كانت المطبوعة أو الالكترونية واتاحتها للوصول لها والاستفادة منها.

٥- **الفهارس والببليوجرافيات**

تتميز بأنها تصل إلي عدد كبير من المستفيدين كما أنها منخفضة التكاليف وتصل إلى خارج نطاق أسوار الجامعة (Segal, 1991, P225) ، لذا يجب على المكتبة أن تعد ببليوجرافيات عن الإرهاب، وهذا مثل ما قامت به مكتبة MIPT حيث أعدت ببليوجرافيا شملت أكثر من ٢٠٠٠ كتاب عن الإرهاب لعدة عقود. (Marlatt & Robison, 2006, P40)

٦- **عروض تقديمية**

تعد أيضا من الأنشطة التي يمكن وصولها لأكبر عدد من الطلاب وبطريقة أكثر فاعلية، حيث تقوم المكتبة الجامعية بعمل عروض تقديمية لمصادر المعلومات الحديثة في مجال التطرف والإرهاب ويجب ألا تقتصر على إعلانات لعناوين الكتب بل يمكن أن تشمل أيضا غلاف الكتب. (Segal, 1991, PP 227-228)

٧- **الملصقات**

تستطيع المكتبة أن تضع ملصقات سواء كانت في مكان واحد بها أو عدة أماكن لنشر الوجه الأسود للتطرف الفكري والإرهاب.

٨- **الندوات**

يمكن للمكتبة عقد العديد من الندوات بالتعاون مع الوزارات أو مؤسسات المجتمع المدني أو بعض الشخصيات البارزة في المجتمع لتناول هذا الموضوع من عده زوايا سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية.

٩- **أرشيف صحفي**

عمل أرشيف صحفي يضم الأحداث الراجعة عن التطرف الفكري والإرهاب.

١٠- **نتيجة الاحداث**

وهي تضم الأحداث القادمة مثل المؤتمرات والدورات التدريبية ...الخ

١١- **الدورات التدريبية وورش العمل**

يجب على المكتبة أن تهدف إلي زيادة الوعى المعلوماتي لطلاب الجامعة من خلال التمييز بين مصادر المعلومات المختلفة، واختيار المصطلحات البحثية، وإكساب الطالب مهارة تحديد مصداقية مصدر المعلومات من خلال كفاءة المؤلف، ومراجعة الحواشي والاستشهادات، ومقارنة المعلومات في فترات مختلفة، وحداثة المعلومات...إلخ (Segal, 1991, P228)

١٢- **برنامج أبحاث مكافحة التطرف والإرهاب**

يجب وضع برنامج لحث كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب سواء في مرحلة الدراسات العليا أو المرحلة الجامعية الأولى لإعداد أبحاث عن التطرف الفكري والإرهاب .لتقديم الدعم ومساعدة المجتمع في محاربته (Segal, 1991, P225)

١٣- الحملات التعليمية

وهى دور جديد يجب أن تقوم به المكتبات الأكاديمية على غرار حملة وسائل الإعلام وهى إبلاغ المستفيدين من المكتبة بالموضوعات الحرجة والمشاكل الأجتماعية المختلفة وتحديد أسباب هذه المشاكل وتقديم المعلومات المتعلقة بها، ومن بينها التطرف الفكري والإرهاب حيث يمكن للمكتبة تسليط الضوء عليه وتوضيح أخطاره على المجتمع وأسبابه وكيفية التصدي له كما يمكن إثارة قضايا أكبر تتعلق بالأمن القومى. (Segal, 1991, P226)

١٤- الحملات الإعلامية

يمكن للمكتبة الجامعية إعداد حملة إعلامية لتوعية المستفيدين من التطرف الفكري والإرهاب، ولتحقيق ذلك يمكن للمكتبة أن تتعاون مع الإعلاميين مع مراعاة تقديم المعلومات المناسبة لفئة المستفيدين لضمان استيعابهم لها (Segal, 1991, P227)

معوقات نجاح برنامج مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

يجب على المكتبة الأكاديمية قبل الشروع في إعداد برنامج لمكافحة التطرف والإرهاب تحديد المعوقات التى تقابلها فى تحقيق أهدافها من هذا البرنامج وذلك حتى تستطيع التعامل معها ومن العقبات المتوقعة ما يلى :

- المقاومة من بعض المستفيدين المستهدفين سواء كانوا طلبة أو أعضاء هيئة تدريس وبصفة خاصة ممن ينتمون إلي الجماعات المتطرفة حتى لو لم يعلنوا ذلك.
- ارتباط هذا المجال بمعتقدات دينية مما يجعل تناوله أمر حساساً.
- تنوع مصادر المعلومات المختلفة وبصفة عامة المصادر الالكترونية المتاحة على الإنترنت والمتوافرة أمام المستفيدين.
- استخدام وسائل الإعلام لتغذية التطرف الفكري والإرهاب (Segal, 1991, P228)
- توافر جمهور عدائى
- إدراج معلومات دينية مغلوطة. (Segal, 1991, P227)

اهم النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة لأهم النتائج وهى كما يلى:

- اهتمت جميع المكتبات محل الدراسة بالمسئولية الأجتماعية إلا أنها اختلفت فيما بينها في موضوعات الاهتمام، ويعد موضوعا الإرهاب والإدمان أكثر الموضوعات اهتماما لدى المكتبات الجامعية محل الدراسة حيث اهتمت بهما ٣ مكتبات، ثم موضوع التحرش اهتمت به مكتبتان، وأخير كل من التدخين وزواج القاصرات اهتمت به مكتبة واحدة فقط.
- أثبتت الدراسة القصور الشديد في أنشطة المكتبات المقدمة للمسئولية الأجتماعية، والتي اقتصرت على الندوات والمعارض بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وإعداد الببليوجرافيات في مكتبة جامعة عين شمس حيث تعد ببليوجرافيات في الموضوعات التي ترغب في معالجتها بالمجتمع.
- تبين عدم توافر ميزانية بالمكتبات الجامعية محل الدراسة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب سواء كانت هذه الميزانية من المكتبة أو الجامعة أو الهيئات الحكومية أو الخاصة أو مؤسسات المجتمع المدني أو الأفراد مما له تأثير سلبييفي قيام المكتبة الجامعية بدورها في هذا المجال.

- عدم تأهيل مديري المكتبات وإخصائي المكتبات بالمكتبات الجامعية للدور الذى يجب أن تقوم به المكتبة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- عدم تقديم أي من الأجهزة الحكومية أو الخاصة أو مؤسسات المجتمع المدني أو رجال الأعمال دعماً للمكتبات الجامعية (مادياً أو معنوياً) لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- على الرغم من أهمية الدور الذي يقدمه قسم الخدمات بالمكتبات محل الدراسة الا أننا لم نجد له أية أنشطة تتعلق بمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، بينما يعتبر قسم التزويد هو الذي له نشاط في جميع المكتبات محل الدراسة من اختيار مصادر المعلومات التي تتناول هذا الموضوع بدقة شديدة سواء كانت عن طريق الشراء أو الاهداء، بالإضافة إلي فحص بعض الكتب واستبعادها لأنها تشترك في هدم أفكار الشباب.
- على الرغم من اهتمام جميع المكتبات محل الدراسة باقتناء مصادر المعلومات التى تهدف إلى توعية المستفيدين من التطرف الفكريوالإرهاب ولكن لم ينص عليها في سياسات ولوائح هذه المكتبات.

التوصيات:

المجتمع الجامعي

- اضافة مقرر في برامج المكتبات عن الثقافة السياسية Political Literacy حتى يستطيع إخصائي المعلومات أن يكون له تأثيراً في البيئة المحيطة به، والتعامل مع الموضوعات السياسية المختلفة والتخلي عن أيدولوجيته وليتصف بالحيادية.
- لابد من إتاحة مقرر دراسي عن مكافحة التطرف الفكري والإرهاب على أن يكون من مقررات الجامعة التي يدرسها طلاب المرحلة الجامعية الأولى في جميع كليات الجامعة ويتناول المقرر علاقة التطرف الفكري والإرهاب بالمجالات المختلفة مثل الدين والثقافة والاقتصاد والسياسة والمجتمع ...الخ
- إقامة حملات توعية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية مهاراتهم من خلال ندوات ودورات تدريبية وورش عمل عن "ماذا تحب أن تعرف لو كنت طالباً عن التطرف الفكري والإرهاب" وذلك لمواجهة الطلبة وإقناعهم بضرورة التصدي لهذا الخطر الداهم لتحقيق الأمن والأمان في المجتمع ولينعم المجتمع بالرخاء.
- لابد أن يكون لدى مديري الجامعات وادارتها الوعى الكامل بأهمية الدور الذى تلعبه المكتبة الجامعية في هذا الصدد وتوفير الدعم اللازم لتحقيق أهدافها.

المكتبات الجامعية

- يجب أن يكون الأمن القومى في طليعة أهداف وسياسات المكتبات (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P4)
- يجب أن يكون لدى مديري المكتبات وإخصائي المكتبات الوعي الكامل لدور المكتبة الجامعية في تحقيق الأمن القومى للبلاد.
- ضرورة وجود قنوات تعاون بين كل من إخصائي المكتبات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس لتنفيذ الأهداف المشتركة ودمجها في العملية التعليمية.

المجتمع الخارجي

- يجب اعتراف الحكومة بدور المكتبات وإخصائي المعلومات في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب، بل ينص ذلك في سياسات الحكومة لتقديم الدعم الكامل للمكتبات حتى تستطيع القيام بدورها وتقديم الخدمات والأنشطة المختلفة لتحقيق الأمن القومى.
- دعم المكتبات (العامة والجامعية) من وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة سواء كانت مؤسسات دينية أو تعليمية أو سياسية أو ثقافية أو فنية بالإضافة إلي مؤسسات المجتمع المدني سواء كان هذا الدعم مادياً ام عينياً.

الدراسات

- إعداد دراسة تتعلق بدور المكتبات العامة في المسئولية الأجتماعية من خلال توعية المجتمع لتحقيق الأمن القومى.
- إعداد دراسة تتعلق بدور المكتبات المدرسية في إعداد النشء تجاه قضايا المجتمع مثل التطرف الفكري والإرهاب وكيفية التصدي له وحماية النشء منه.
- دراسة الإجراءات والقوانين التي تتعلق بالرقابة على المعلومات و حرية تداول المعلومات وخصوصية المستفيدين

قائمة المراجع

اولا : قائمة المراجع العربية

١. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. متاح في http://arab-afli.org/main/content.php?alias=الميثاق_الأخلاقي_للمهنه. تاريخ ٢٠١٦/٤/٤.

٢. الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الموقعة بالقاهرة في ٢٢ أبريل ١٩٩٨. (٤ ابريل، ٢٠٠٢). الجريدة الرسمية. رقم ٤٩٩٢. المتاحة في

http://adala.justice.gov.ma/production/Conventions/ar/Conv_Arabe/CA_Lutte_contre_terrorisme.htm

٣. احمد انور بدر. (١٩٩٨). الأخلاقيات المهنية في المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج٥، ع١٠. (يوليو) ص ١٣-٤٠.

٤. أماني محمد السيد؛ عماد عيسى صالح (٢٠٠٩). دور المكتبات العامة في تنمية الوعى الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الانفلونزا. (في) المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية. (٩-١١ ديسمبر) بالدار البيضاء. ص ٥٤١-٥٧٤.

٥. جامعة الأزهر. المكتبة المركزية. (٢٠١١). القراراتالتنظيمية واللوائح فيإدارات مراقبةالمكتبات. متاح في http://www.az-har.edu.eg/sp/lib/a_thesis.htm تاريخ ٢٠١٦/٥/٥.

٦. جامعة القاهرة. المكتبة المركزية. (٢٠١٦). سياسة تنمية المقتنيات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة. متاح في http://www.cl.cu.edu.eg/ تاريخ ٢٠١٦/٦/١

٧. جامعة القاهرة. المكتبة المركزية. معايير التنقية والاستبعاد. متاح في http://www.cl.cu.edu.eg/. تاريخ ٢٠١٦/٨/١٥

٨. حسن محمد حسن (٢٠١٣). الحالة الراهنة لحرية تداول المعلومات في مصر. (في) المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات. إتاحة المعرفة وحق الوصول إلي المعلومات في المجتمع العربي المعاصر. القاهرة: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات. كلية الآداب. جامعة القاهرة.

٩. حسناء محمود محجوب (١٩٩٧). الرقابة على الانتاج الفكري في مصر. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٧، ع٢. (ابريل) ص ٥٢ – ١١٩.

١٠. رءوف عبد الحفيظ هلال (٢٠١٣). حرية تداول المعلومات في الدساتير المصرية : دراسة تحليلية للبنية الدستورية. (في) المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات. إتاحة المعرفة وحق الوصول إلي المعلومات في المجتمع العربي المعاصر. القاهرة: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات. كلية الآداب. جامعة القاهرة.

١١. رانيا محمود ابراهيم عبد الرحيم. (٢٠١٢). الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة العربية والأمن القومي العربي.(٢٠٠١-٢٠٠٤). اطروحة (ماجستير). القاهرة: جامعة القاهرة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. قسم العلوم السياسية.

١٢. رئاسة الجمهورية. (٢٠١٥). قانون مكافحة الإرهاب. رئاسة الجمهورية. الجريدة الرسمية. س ٥٨. ع٣٣، (اغسطس) ص ص٥-٢٥

١٣. زين الدين محمد عبد الهادي (٢٠١٠). الحرية الأكاديمية في المكتبات الجامعية في العالم العربي. إلي أين. (في) المؤتمر الإقليمي الاول لمديري المكتبات المركزية للجامعات الأعضاء في اتحاد جامعات العالم الإسلامي. القاهرة. جامعة القاهرة

١٤. سارة يحيى. (٢٠١٥). ماهية التطرف.. أنماطه.. اسبابه. اتجاهات الاحداث. ع١٤ (سبتمبر – اكتوبر). ص ٣-٥

١٥. سيدة ماجد محمد ربيع. (٢٠٠٨). دور المكتبات في حماية ودعم حرية التعبير. المؤتمر القومي الثاني عشر لإخصائي المكتبات والمعلومات في مصر. القاهرة : الجمعية المصرية للمكتبات.

١٦. شادي عبد الوهاب.(٢٠١٥). حرب الأفكار:اقترابان اساسيان لتأهيل المتطرفين وتحصين المجتمعات. مفاهيم المستقبل. اتجاهات الاحداث. ع١٤، (سبتمبر- اكتوبر). ص ٦-٩.

١٧. شريف كامل شاهين. (٢٠١٠). المسؤولية الأجتماعية لمرافق المعلومات في البيئة الرقمية : دراسة حالة للمكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة (في) المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الأجتماعية. حلول علمية لقضايا مجتمعية. ٢٩ نوفمبر – ١ ديسمبر٢٠١٠. الكويت : جامعة الكويت، كلية العلوم الأجتماعية.

١٨. شريف كامل شاهين. (٢٠١٣). حرية تداول المعلومات في مصر بين التشريع والتنفيذ. (في) المؤتمرالدولي لكلية الآداب عن الحريات وحقوق الانسان ٦-٨ ابريل٢٠١٣. .كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٩. شعبان عبد العزيز خليفة. (١٩٩٧) تزويد المكتبات بالمطبوعات. القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع. ص ٢٦٣

٢٠. عايدة باكير(٢٠١١). تطور دور الجامعة فى خدمة المجتمع فى ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة. (فى) مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية. (٢٦

سبتمبر) نابلس. متاح فى :

http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId =3469

٢١. فؤاد غالب كردي (٢٠١٥). تصور مقترح لتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية: "حالة دراسية مكتبة جامعة القدس". متاح فى : /u/arhttp://www.alquds.ed

٢٢. لسان العرب. http://www.lesanarab.com/. تاريخ ٢٠١٦/٨/١٠

٢٣. محمد الطحلاوى (٢٠١٥). دور الثقافة فى مواجهة الغزو الفكرى والتطرف الاعتقادى. افاق سياسية. (سبتمبر). ص ص ٦٩-٧٣.

٢٤. محمد حمزة.(٢٠١٢). مكافحة الإرهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية. مصر. القاهرة:وزارة الداخلية. متاح في: http://repository.nauss.edu.sa/

٢٥. محمد سعيد ال عياش الشهراني. (٢٠٠٦). آثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني: دراسة مسحية على مجموعة من الاكاديميين فى مدينة الرياض. اطروحة (ماجستير).الامارات العربية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الشرطية. القيادة الأمنية.

٢٦. محمد عبد الله يونس (٢٠١٥) . تقييم المداخل الفكرية والأجتماعية لمواجهة التطرف. اتجاهات الاحداث. ع١٤. (سبتمبر – اكتوبر) ص ١٤-١٦.

٢٧. محمد فتحي عبد الهادي (٢٠٠٠). اخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج٧. ع ١٤. (يوليو). ص ١٨-٣٦

٢٨. محمد فتحي عبد الهادي (٢٠٠٣) . البحث ومناهج في علم المكتبات والمعلومات .- ط ١. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية

٢٩. محمد مجاهد الهلالي، عبد الله بن حمود الصارمى. (٢٠٠٧). ضوابط ممارسة الحرية في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٧، ع١. (يناير) ص ٩٥ – ١٢٢

٣٠. مروة محمد شاكر زكى. (٢٠١٤). الأساليب الرقابية في المكتبات العامة المصرية وتأثيرها على مبادئ الحرية الفكرية : دراسة ميدانية/اشراف زين الدين عبد الهادي؛ نوال محمد عبد الله. اطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠١٤. ٢٧١ ص.

٣١. معجم المعانى الجامع : معجم عربى-عربى. متاح فى :
ar-http://www.almaany.com/ar/dict/ar/. تاريخ ٢٠١٦/٨/٨

٣٢. معجم الوسيط. متاح فى http://www.maajim.com/dictionary. تاريخ ٢٠١٦/٨/٨

٣٣. نجاح بنت قبلان القبلان. (٢٠٠٧). الثقافة ودور المكتبات العامة في تعديل مسار العنف الفكرى والسلوكي المتمثلة في الإرهاب. مجلة جامعة الملك سعود. م ١٨، ع (٢). ص ٤٠٥-٤٥٤.

٣٤. نجلاء محمود محمد خليل (٢٠٠٥). الإطارالأخلاقي لأنشطة العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات. المؤتمر المكتبات التاسع لإخصائي المكتبات في مصر. القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

٣٥. نرمين عبد القادر. (٢٠٠٤). رقابة شبكة الإنترنت: دراسة لتطبيقات برامج الحجب في المكتبات. rarian JournalCyb. ع١. (يونيو) متاح في

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=٢٠١١:٥٠١-٠٨-١٦-٢٠-٥٤-٠٥&catid=٢٠٠٩:١٣١-٠٥-٢٠-٠٩-٤٩-٣٥

٣٦. نهلة فوزي مصطفى (١٩٩٩). الرقابة على الكتب. دراسة لمشكلات الحرية الفكرية والتشريعات المكتبية في بعض الدول الغربية والعربية/ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد محمود السروجي، عادل احمد حشيش. اطروحة (ماجستير). جامعة الاسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. ص ٣٥٦.

٣٧. هالة الحفناوي. (٢٠١٥). استراتيجية مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني. اتجاهات الاحداث. ع١٤، (سبتمبر- اكتوبر). ص ١٠-١٣

٣٨. هانئ محى الدين عطية (٢٠٠٠). نحو دستور أخلاقي لإخصائي المكتبات. عالم المكتبات والمعلومات والنشر. مج١، ع٢. (يناير) ص ٦٩-١١١.

٣٩. وزارة التعليم العالى. وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات. الوظيفة الثالثة للجامعات. السعودية: الوزارة، ٢٠١٣. ٢٩ص.

ثانيا : قائمة المراجع الاجنبية

1. American Library Association. Available at : http://www/ala.org. Cited : 20/7/2016.
2. Chartered Institute of Library and Information Professionals. Available at : www.cilip.org.uk. *Cited : 20/7/2016*
3. Chorun, M.T; Beetseh, K; Ilo, H. & Idachaba, J.A. (2014). The Role of Nigerian Librarians in Curbing Terrorism and Ensuring National Security. IOSR Journal of Research & Method in Education. 4 (no 6), (Nov-Dec). PP 01-05.
4. Cohen, D. (2006). Australian on University Library Seeks Exemption From Ban on Books Said to Inspire Terrorism. Chronicle of Higher Education, 53(no.8). PP1-2.
5. Farlex Inc. (2003). The Free Dictionary. Farlex Ince. Available at : http://www.thefreedictionary.com. Cited : 10/8/2016.
6. Gould, J. & Kold, L.W. (1964). A dictionary of Social Sciences. London : Tavistok Publication.
7. Great Britain: Parliament: House of Commons: Home Affairs Committee (2012). Roots of violent radicalisation. Nineteenth report of session 2010. Vol.1. London : Stationery Office. Available at : https://books.google.com.eg/books?id=UiCRRtnmb10C&pg=PA43&lpg=PA43&dq=Roots+of+violent+radicalization&source=bl&ots=bXQecYA8c7&sig=SomMPyYxrpHGFjKrk9RDf4Tpf_Q&hl=en&sa=X&ved=0ahUKEwjQtaTj8ObLAhWBDBoKHU70DywQ6AEISTAG#v=onepage&q=Roots%20of%20violent%20radicalization&f=false

8. Hamilton, S. The War on Terrorism : Consequences for Freedom of Expression and the Integrity of Library Users. IFLA Journal. 30(no 3), PP 199-207.

9. Hanstock, T. (2006). The Terrorism Bill and Its Implications for Libraries. Journal of Librarianship and Information Science. 38(no.2). (Jun). PP 67-69.

10. Hersak, G.(d.n) Special Messages from Across the Nation. Terrorism and The School Library. Canadian School Library Association. 2P.

11. Kagan, AI. (2005). IFLA and Social Responsibility : A Core Value of Librarianship. In Libraries, National Security. Freedom of Information Laws and Social Responsibilities. IFLA/FAIFE World Report. Ed. Seidelin, S & Hamilton, S. Copenhagen. IFLA/FAIFE. 12P.

12. Morrone, M. & Friedman, L. (2009). Radical Reference : Socially Responsible Librarianship Collaborating with Community. The Reference Librarian. 50(no.4) PP 371-396.

13. Oxford University Press. Oxford Reference. Available at. http://www.oxfordreference.com/search?q=national+security&searchBtn=Search&isQuickSearch=true. Cited : 2/7/2016.

14. *Reitz. J.M. (2015). Online Dictionary for Library and Information Science*. Canada: ABC-CLIO, LLC Available at : http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_about.aspx. Cited 2/7/2016.

14. Robison, B. & Marlatt, E.G. (2006). Libraries in the War on Terrorism. Online. (Sep-Oct) PP 39-42.

15. Rude, R.I.(2001). Academic Librarians and Social Responsibility : The What? So What? And What Now?. Catholic Library World. 72(no.2). (Dec). PP. 94-98.

16. Segal, J. The Academic Library and Social Responsibility : A Focus on AIDS. Journal of Academic Librarianship. 17 (no 7), PP 224-229.

17. The ISO and Corporate Social Responsibility (2004). Perception and Definations of Social Responsibility. Canada: the International Institute for Sustainable Development. Available at : *https://www.iisd.org/pdf/2004/standards_definitions.pdf*. Cited : 10/6/2016.

استبيان
دور لإستكشاف المكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف والإرهاب

السيد الأستاذ / رئيس المكتبة المركزية
تحية طيبة وبعد

إنتشرت ظاهرة الإرهاب• فى عصرنا الحاضرفهو أخطر ما يهدد المجتمعات البشرية لما يحدثه من توتر إجتماعى وتهديد لمصالح المجتمع ومحاولة لإختراق الأمن الإنسانى الفردى والإجتماعى وإيقاع خسائر وأضرار مادية تؤثر فى الإقتصاد والسياسة والمجتمع بصفة عامة، ، لذا يقع على مختلف المؤسسات المجتمع بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة من بينها الجامعات مسئولية مواجهة التطرف الفكرى والإرهاب لتحقيق الأمن الفردى والوطنى.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اسهامات المكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، وتأهيل إخصائى المكتبات للقيام بدورة فى مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، وسياسات الإقتناء فيما يتعلق بمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، ومدى دعم مؤسسات المجتمع المحلى للمكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف والإرهاب، والتعرف على المعوقات التى تقابل المكتبات فى مكافحة التطرف والإرهاب بالمجتمع.

الرجاء من سيادتكم التعاون معنا لإستيفاء بيانات الاستبيان المرفق علما بأن كل ما يحتوية من بيانات ومعلومات لاتستخدم إلا لأغراض البحث العلمى.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والتقدير لحسن تعاونكم

د.ايناس حسين صادق احمد
استاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة حلوان
insadek@hotmail.com

• يدل الارهاب على كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كان أغراضه ، ويقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردى أو جماعي، يهدف إلي إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (الاتفاقية العربية لمكافحة الأرهاب الموقعة بالقاهرة فى ٢٢ ابرايل ١٩٩٨، ٢٠٠٢).

استبيان

دور المكتبات الجامعية فى محاربة التطرف والإرهاب: دراسة إستكشافية

١- معلومات عامة

١.١ أسم المكتبة: .....
١.٢ عنوان المكتبة: .....
٢.٢ تاريخ إنشاءالمكتبة.....
٢.٣ المؤسسة التابع لها المكتبة:.....
٢.٤ البريد الالكترونى : .....
٢.٥ موقع المكتبة (إن وُجد): .....

٢. المكتبة والمسئولية الاجتماعية•

١.٢ هل هناك أنشطة إجتماعية توجها المكتبة للمجتمع ؟
☐ نعم ☐ لا
٢.٢ هل هناك سياسة مكتوبة لأنشطة المكتبة تجاه المسئولية الاجتماعية؟
☐ نعم ☐ لا
٣.٢ ما المجالات التى إهتمت بها المكتبة من قبل؟ : *(يمكن تحديد اكثر من عنصر)*
☐ التدخين ☐ الإدمان
☐ التنمية الاقتصادية للمجتمع ☐ التوعية السياسية
☐التطرف والإرهاب ☐ أخرى [يرجى ذكرها]: .....
٤.٢ ما الأنشطة التى قامت بها المكتبة لدعم المسئولية الاجتماعية؟
☐ ندوات تثقيفية ☐ منشورات ومطبوعات (تقليدية والكترونية)
☐ معارض ☐ التواصل عبرشبكات التواصل الاجتماعى (فيسبوك، تويتر ...الخ)
☐ معلومات على شاشات عرض بقاعة المكتبة ☐ ملصقات
☐ منشورات على موقع المكتبة ☐ دورات تدريبية وورش عمل
☐ مسابقات ☐ أرشيف صحفى
☐ ببليوجرافيات شارحة ☐ أخرى [يرجى ذكرها] : .....

٣. أهداف وسياسة المكتبة تجاه التطرف والإرهاب

١.٣ هل يقع التوعية ضد التطرف والإرهاب ضمن أهداف مكتبة الجامعة ؟
☐ نعم ☐ لا
٢.٣ هل يقع مكافحة التطرف والإرهاب ضمن سياسة المكتبة ؟
☐ نعم *(الرجاء ارفاق السياسة)* ☐ لا
٣.٣ ما أقسام المكتبة التى تشارك فى مكافحة التطرف والإرهاب؟
☐ قسم التزويد ☐ قسم الخدمات ☐أخرى [يرجى ذكرها] .....
٤.٣ هل تلقت المكتبة إخطارات بصدد إجراء توعية لمكافحة التطرف والإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا (انظر السؤال رقم ٨.٣)

•تعنى المسئولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية هو "تصرف المكتبات الجامعية على نحو يتسم بالمسئولية الأجتماعية تجاه المجتمع لخدمة مصالح الدولة وتحقيق التنمية المستدامة بها بما تشمله من التنمية الأجتماعية والاقتصادية والبيئية".

٥.٣ ماالجهات التى تلقت المكتبة منها إخطارات للتوعية من التطرف والإرهاب ؟

☐ ادارة الجامعة ☐جهات امنية
☐ وزارة الثقافة ☐ مؤسسات المجتمع المدنى
☐ أخرى [يرجى ذكرها]:.....

٦.٣ هل استعانت المكتبة بأى من الجهات التالية فى حملتها ضد التطرف والإرهاب؟

☐مؤسسات دينية ☐ مؤسسات تعليمية
☐مؤسسات سياسية ☐مؤسسات ثقافية وفنية
☐ أخرى [يرجى ذكرها].....

٧.٣ ما الدعم الذى تلقته المكتبة من هذه الجهات السابقة لمكافحة الإرهاب؟

☐ مطبوعات ومطويات ☐ تمويل مادى
☐ ندوات ومحاضرات علمية ☐ أخرى [يرجى ذكره] :.....

٨.٣ ما فئات المستفيدين التى تقدم لهم المكتبة خدماتها عن مكافحة التطرف والإرهاب؟

☐ أعضاء هيئة التدريس ☐ الطلبة
☐ الموظفون ☐صانعو السياسات
☐الهيئات الحكومية ☐الهيئات الخاصة
☐ أخرى [يرجى ذكرها].....

٤. مصادر التمويل :

١.٤ هل يتوافر بالمكتبة ميزانية خاصة لأنشطة مكافحة التطرف والإرهاب ؟

☐ نعم ☐ لا

٢.٤ ما مصادر تمويل أنشطة المكتبة لمكافحة التطرف والإرهاب؟

☐ الجامعة ☐ ميزانية المكتبة
☐ تمويل خاص ☐ مجتمع مدنى
☐ تمويل حكومى ☐ أخرى [يرجى ذكرها]:.....

٣.٤ هل تعد ميزانية دعم مكافحة التطرف والإرهاب كافية؟

☐ نعم ☐ لا

٥. اخصائى المكتبة

١.٥ هل تهتم المكتبة بتنمية قدرات إخصائى المكتبة (إتاحة برامج تدريبية، او ورش عمل او مؤتمرات او ندوات) عن كيفية مكافحة التطرف والإرهاب؟

☐ نعم ☐ لا [انظر سؤال رقم ٣.٥]

٢.٥ اذكر بيانات (البرامج التدريبية، او ورش العمل او المؤتمرات او الندوات) المقدمة لإخصائى المكتبة عن كيفية مكافحة الإرهاب؟

نوع الفعالية	الجهة المنظمة	التاريخ	المدة
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

٣.٥ هل يوجد تعاون بين إخصائى المعلومات وأعضاء هيئة التدريس فى مكافحة التطرف والإرهاب؟

☐ نعم ☐ لا

٦. مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة

١.٦ هل يهتم قسم التزويد بأقتناء مصادر معلومات تهدف إلى مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب؟

☐ نعم ☐لا (انظر سؤال رقم ١٠.٦)

٢.٦ ماهى معايير المكتبة لإقتناء مصادر المعلومات فى موضوع مكافحة الإرهاب؟

☐ملائمة الموضوع ☐ كفاءة مؤهلات المؤلف وإنتمائاته
☐حداثة المعلومات ☐ سلامة المعلومات
☐ أخرى [يرجى ذكرها].....

٣.٦ ما الهدف من اقتناء مصادر المعلومات عن مكافحة الإرهاب؟

☐ دعم المناهج الدراسية ☐ تغطية إحتياجات صانع القرار
☐ دعم اعضاء هيئة التدريس فى مكافحة الإرهاب☐ توعية المستفيدين من طلاب الجامعة
☐أخرى [يرجى ذكرها].....

٤.٦ ما نوع مصادر المعلومات وأعدادها التى تقتنيها المكتبة فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب؟

	العدد
☐ الكتب	.....
☐ الدوريات العلمية	.....
☐ الرسائل الجامعية	.....
☐ أخرى [يرجى ذكرها].....	

٥.٦ ما أعداد مصادر المعلومات التى إقتنتها المكتبات فى الفترات التالية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب؟

	العدد
☐ ٢٠١١-٢٠١٥	.....
☐ ٢٠٠٦-٢٠١٠	.....
☐ ٢٠٠١-٢٠٠٥	.....
☐ ١٩٩٦-٢٠٠٠	.....
☐ ١٩٩١-١٩٩٥	.....
☐ ١٩٨٦-١٩٩٠	.....
☐ ١٩٨١-١٩٨٥	.....
☐ ١٩٨٠ واقل	

٦.٦ ما الغات مصادر المعلومات التى تقتنيها المكتبات فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب؟

	العدد
☐ اللغة العربية	.....
☐ اللغة الإنجليزية	.....
☐ اللغة الفرنسية	.....
☐ لغات أخرى [يرجى ذكرها مع ذكر العدد] :	.....

٧.٦ ما المجالات الموضوعية لمصادر المعلومات التى تقتنيها المكتبة فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب ؟

	العدد		العدد
☐ المجال الدينى	.....	☐ المجال القانونى	.....
☐ المجال السياسي	.....	☐ المجال الاجتماعى والاقتصادى	.....
☐ المجال الالكترونى	.....	☐ أخرى [يرجى ذكرها]	.....

٨.٦ هل قامت المكتبة بإستبعاد مصادر معلومات التى تدعو للتطرف الفكرى والإرهاب؟

☐ نعم ☐ لا

٩.٦ ماهى سبل استبعاد مصادر المعلومات؟
☐التخلص منها نهائيا ☐نقلها لمخازن
☐التبادل بها مع مكتبات أخرى ☐ أخرى [يرجى ذكرها] .....
١٠.٦ هل تراعى المكتبة حرية الفكر بعدم توجيه قراءات المستفيدين؟
☐ نعم ☐ لا [انظر سؤال رقم ١٢.٦]
١١.٦ اذكر امثلة تراعى المكتبة فيها حرية الفكر؟
١.....
٢.....
١٢.٦هل تراعى المكتبة فى إقتناء مصادر المعلومات توافر جميع الآراء ووجهات النظر فيما يتعلق بالإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا

٧. <u>خدمات المستفيدين</u>

١.٧ ما الأنشطة التى تقوم بها المكتبة لمكافحة الإرهاب؟ (الرجاء ارفاق نماذج من هذه الانشطة)
☐ ندوات تثقيفية ☐ منشورات ومطبوعات (تقليدية والكترونية)
☐ معارض ☐ التواصل عبرشبكات التواصل الاجتماعى(فيسبوك، تويتر ...الخ)
☐ معلومات على شاشات عرض بقاعة المكتبة ☐ ملصقات
☐ منشورات على موقع المكتبة ☐ دورات تدريبية وورش عمل
☐ مسابقات ☐ أرشيف صحفى
☐ ببليوجرافيات شارحة ☐ أخرى [يرجى ذكرها] : ....
٢.٧ ما خدمات المعلومات التى توظفها المكتبة فى مكافحة التطرف والإرهاب؟
☐ الإطلاع الداخلى ☐ الإعارة الخارجية
☐ الإحاطة الجارية ☐ البث الانتقائى
☐ خدمة الإرشاد والتوعية ☐ خدمة الرد على الإستفسارات
☐ دورات تدريبية وورش عمل ☐ خدمة الترجمة
☐ خدمة خلاصات المواقع RSS ☐تبادل الإعارة بين المكتبات
☐أخرى [يرجى ذكرها] .....
٣.٧ هل يتوافر بالمكتبة برنامج توعية خاص بالتطرف الفكرى والإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا
٤.٧ ماهى الفئة التى يوجه لها هذا البرنامج ؟
☐ طلبة المرحلة الجامعية الاولى. ☐الدراسات العليا
☐ أخرى [يرجى ذكرها]:.....
٥.٧ ما مستويات هذا البرنامج؟
☐ التميز بين مصادر المعلومات المختلفة ☐التعرف على مصداقية مصدر المعلومات
☐ اختيار المصطلحات البحثية ☐ البحث فى فهارس المكتبات
☐ البحث فى الانترنت ☐ التفكير النقدى
☐أخرى [يرجى ذكرها].....
٦.٧ ما المجالات التى يتم التركيز عليها فى برامج التوعية؟
☐ التسامح والتعاطف مع الثقافات والتقاليد المختلفة ☐ اهمية الامن الوطنى
☐مخاطر الإرهاب ☐ تقييم معلومات التطرف الفكرى للتعرف سلامتها
☐ أخرى [يرجى ذكرها] .....

٧.٧ هل يتم تحديد قسم خاص بالمعلومات عن التطرف والإرهاب بموقع المكتبة؟
☐ نعم ☐ لا
٨.٧ هل يتوافر بالمكتبة قاعدة بيانات متخصصة فى موضوع الإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا [انظر سؤال رقم ١٠.٧]
٩.٧ ماهى قواعد البيانات التى يتم استخدامها للحصول على معلومات عن الإرهاب؟
-
-
١٠.٧ هل تتلقى المكتبة استفسارات عن التطرف الفكرى والإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا
١١.٧ هل يوجد خدمة تبادل مع مكتبات أخرى خاصة بأوعية معلومات تتعلق بالإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا
١٢.٧ هل تدخل المكتبة ضمن شبكة عن موضوع التطرف والإرهاب؟
☐ نعم ☐ لا
١٣.٧ هل تهتم المكتبة بنشر معلومات عن الإرهاب من خلال
☐مدونة ☐ الاحداث الكبرى
☐الاخبار ☐ الوثائق الصادرة مؤخرا
☐ أخرى [يرجى ذكرها] .....
١٤.٧ هل اعدت المكتبة أرشيف تذكارى يضم معلومات عن الاحداث الإرهابية فى المجتمع ؟
☐ نعم ☐ لا [انظر سؤال رقم ١٦.٧]
١٥.٧ هل يغطى هذا الارشيف الاحداث الإرهابية التى وقعت؟ (يمكنك اختيار اكثر من عنصر)
☐ على نطاق العالمى ☐ على نطاق الوطن العربى
☐ على النطاق المحلى
١٦.٧ هل تعتقد أن الخدمات التى تقدمها مكتبتك كافية للحد من الإرهاب ؟
☐ نعم ☐ لا
١٧.٧ لماذا تعد المكتبة مركز ملائم لمكافحة الإرهاب؟
☐لتوافر معلومات تركز على التسامح
☐لتوافر مصادر معلومات متنوعة تخدم وجهات النظر المتنوعية
☐لتعلم الطلاب التفكير النقدى ☐ أخرى [يرجى ذكره] .....
١٨.٧ ما معوقات قيام المكتبة بأنشطة مكافحة الإرهاب ؟
☐ عدم اهتمام إدارة المكتبة بمكافحة الإرهاب
☐ انشغال المكتبة بأعباء الخدمات الأخرى
☐ عدم توفر عدد كافٍ من أخصائيي المعلومات
☐عدم توفر ميزانية كافية للقيام بانشطة مكافحة الإرهاب
☐ عدم توفر مصادر معلومات كافية عن الإرهاب
☐ عدم توفر اخصائى معلومات ملم بهذا الموضوع
☐ عدم توفر قاعات كافية للقيام بأنشطة خاصة بهذا الموضوع
☐ عدم توفر تجهيزات كافية للقيام بهذه الانشطة
☐ عدم توفر جهات خارجية تتعاون مع المكتبة لدعم مكافحة الإرهاب
☐ أخرى [يرجى ذكرها] : .....

١٩.٧ ما الخطط المستقبلية لمكافحة الإرهاب ؟

☐ اقتناء مصادر معلومات لمكافحة الإرهاب ☐ بث معلومات
☐ تقديم دورات تدريبية
☐التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعى (فيسبوك، تويتر.الخ)
☐ إقامة المعارض ☐ ندوات تثقيفية
☐ شاشات عرض بقاعة المكتبة ☐ ملصقات
☐ حملات اعلامية ☐ برنامج لزيادة الوعي المعلوماتى
☐ موقع المكتبة ☐ أخرى [يرجى ذكرها] : .....

٨.<u>الرقابة</u>

١.٨ هل تحافظ المكتبة على خصوصية المستفيدين؟

☐ نعم ☐ لا

٢.٨ هل تم وضع سياسة بمكتبتك لتحديد مايمكن او ما لايمكن الوصول له من معلومات ؟

☐ نعم ☐ لا

٣.٨ هل يتم مراقبة المستفيدين لاستخدامهم للانترنت ؟

☐ نعم ☐ لا

٣.٨ مالدور الذى يجب ان تلعبه المكتبة فى الحرب على الإرهاب من وجه نظرك؟

.....
.....